العنف الأسري ضد الفتاة السعودية وتأثيره على التحصيل الدراسي
دراسة مطبقه على عينه من طالبات المرحلة الثانوية
بالأحياء الواقعة شرق مدينة الرياض

إعداد

أ/ أمـــل عوضه عبود الأسمري

درجة الماجستير في علم الاجتماع – جامعة الملك سعود

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تناولت هذه الدراسة العنف الأسري ضد الفتيات في المجتمع السعودي وتأثيره على التحصيل الدراسي بهدف معرفة أنماطه الشائعة، ودرجة انتشار كل نمط، وأسباب العنف، وما ينجُم عنه من آثار سلبية على التحصيل العلمي للفتاة، وقد غطت الدراسة خمس من المدارس الثانوية الواقعة شرق مدينة الرياض لكلٍ منها خصائص متشابهة لخدمة أهداف الدراسة، وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بخطواته وإجراءاته، وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة، جمعت البيانات من (١٩٩) مفردة عن طريق الاستبيان، تم سحب العينة عن طريق العينة العشوائية المنتظمة، ثم سحب عينة عشوائية بسيطة منها، حيث تمثل نسبة ١% من حجم المجتمع الكلي، وعولجت البيانات باستخدام التكرارات والمتوسطات الحسابية، وبعض الاختبارات الإحصائية المتقدمًة .

أظهرت نتائج الدراسة أن العنف اللفظي هو الأكثر شيوعاً، وأن الأباء هم أكثر من يمارس العنف ضد فتياتهم، وأن هناك عدة أسباب للعنف الأسري منها الاجتماعي، والديني، والتعليمي، والبيئي، والاقتصادي، وقد تفاوتت أهميتها حسب متغيرات الدراسة، وكان من أهم آثار العنف الأسري على التحصيل الدراسي هي ضعف التركيز والشرود الذهني، وإنخفاض المستوى التعليمي، وضعف الثقة بالنفس، والانطواء، وعدم وجود الدافع والرغبة في التعليم، والغياب المدرسي المتكرر.

وقد خرجت الدراسة بنتيجة هامة وهي أن هناك علاقة عكسية بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي فكلما ارتفع العنف الأسري في المنزل انخفض التحصيل الدراسي للفتيات السعوديات، كما أن هنـــــاك علاقة طردية بين الاستقرار الأسري والتحصيل الدراسي، فكلما إرتفع الاستقرار الأسري في المنزل إرتفع معدل التحصيل الدراسي للفتيات السعوديات.

Abstract:

This study addressed the domestic violence against the girls in the Saudi society and its impact on the academic attainment in order to identify its common patterns, the prevalence of each pattern, and the causes of violence, and the resulting negative effects on the educational attainment of the girl. The study covered five high schools in east of Riyadh, each with similar characteristics to serve the objectives of the study and answer the questions of the study where the researcher used the steps and procedures of the analytical descriptive method for its appropriateness to the nature of the study. Data were collected from (199) persons through questionnaires, and a systematic random sample was withdrawn and then a simple random sample, accounting to 1% of the total size of the community, and data were processed using arithmetic duplicates and means, and some advanced statistical tests.

The results of the study showed that verbal violence is the most common, and that fathers practice the most violence against their daughters, and there are several reasons for domestic violence, including social, religious, educational, environmental and economic, where its

significance varies according to the study variables, and one of the main effects of domestic violence on academic attainment is poor concentration, mental distraction, lower education level, poor self-confidence, convergence, lack of motivation and desire for education, and frequent school absenteeism.

The study reached important results that there is an inverse relationship between domestic violence and academic attainment, where higher domestic violence at home means lower academic attainment of Saudi girls, as there is a direct correlation between family stability and academic attainment, where higher family stability at home means higher academic attainment of Saudi girls.

المقدمة:

تُعد الأسرة من النظم الاجتماعية الأساسية التي يرتكز عليها تربية وتطوير الأفراد، فكل شخص في هذا الكون لابد وأن ينتمي إلى أسرة، تسعى على إشباع حاجاته الأساسية كحاجته للحب والاهتمام والتقدير والأمان و الاستقرار وما إلى ذلك، فوجود الأسرة هو امتداد للحياة البشرية وسر البقاء الإنساني، فكل إنسان يميل بفطرته إلى أن يَظْفَرَ ببيتٍ وزوجةٍ وذريةٍ، ولما كانت الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، ولكونها رابطة رفيعة المستوى محددة الغاية ظلت مسألة الاهتمام بالأسرة من القضايا العالمية التي زاد الحديث حولها؛ لا سيما في العصر الحاضر ومع التغيرات السريعة التي شهدتها المجتمعات كافةً ومجتمعنا السعودي بشكل خاص والتي نلمسُ تأثيرها في جميع مناشط الحياة .

وبما أنّ الفتاة جزءٌ لا يتجزَّأ من الأسرة التي هي جزء لا يتجزَّأ من المجتمع، فعلى الأسرة أن تُخرج لنا فتاة سويّة تكون لبنة من لبنات بناء المجتمع في المستقبل؛ لأنّه على قدر اتزانها ونموها المعرفي وسلوكها يكون صلاح من حولها، فهي اليوم فتاة تحت رعاية أبويها وغدا تكون أمّاً تخرّج على يديها أبناء المستقبل، وعلى ذلك كان لِزاماً على الأسرة أن تعتني بها وتراعي مشاعرها، وتأخذ بيدها لتدلها طريق النجاة.

وإنَّ التأكيد على أهمية دور الأسرة في رعاية الفتيات من أجَلِّ الأمور التي يجب أن تتضافر جهود الآباء والأمهات، وأهل العلم، والدعاة، والتربويين، والإعلاميين للمحافظة على بناء الأسرة الصالحة في المجتمع، فهي أمانة أمام الله-تعالى- ونحن مسئولون عنها، فالمرء يُجزى على تأدية الحقوق المتعلقة بأسرته، وصلاح الأسرة وقدرتها على أداء وظائفها هو بالتأكيد صلاح للمجتمع، فعليها أن تُنشِّئَهُنّ على الإحساس بالأمن والاستقرار والتوافق النفسي من خلال معالجة المشكلات وحلولها، وتنمية الثقة بالذات، وإعطاء كل فتاة شعوراً بقيمتها وأهميتها داخل البناء الأسري؛ لأن إحساسها بالحب يحميها من أي انفعال عاطفي طائش ربما يعرضها للهلاك، ولذا وجب غرس القيم والفضائل الكريمة، والآداب والأخلاقيات، والعادات الاجتماعية الحسنة التي تدعم حياة الفتاة وتحثها على أداء أدورها في كافة مجالات الحياة، وتعليمها الكيفية السليمة للتفاعل الاجتماعي، فعلاقة الفتاة بأفراد أسرتها له تأثيره المباشر على ما تقدمه من تحصيل دراسي، وتقدم معرفي، و ما تكونه من علاقات اجتماعية إيجابية بمحيط المدرسة، فالأسرة يكون عليها تنشئة الفتاة على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومُثُلُهُ ومعاييره، وتوفير الحياة الكريمة لهنّ دون تَعَنُّفٍ أو تَعْنيفٍ، وليجعلها قادرة على التكيف في محيط المدرسة والاستفادة من كل ما يقدم لها من حصيلة علمية ومهارية، ولتتمكن من مواصلة التعليم والحصول على معدل ترتضيه، وتتمكن من تحقيق

دورها التربوي والمهني في المجتمع، فالاستقرار الأسري يدفع الفتاة إلى التعليم وارتفاع معدل تحصيلها الدراسي، والعنف الأسري يؤدي إلى انخفاض مستوى دافعيتها للتعليم والحصول على معدلات علمية منخفضة، أو ربما تفشل في تحقيق النجاح ومواصلة التعليم نظراً لما تواجهه من عنف من قبل أفراد أسراتها.

موضوع الدراسة:

تسعى الأسرة على توجيه الفتاة ودعم شخصيتها ودفعها للنمو بشكل سليم وحمايتها من تيارات الحياة المتقلّبة وتطوراتها السريعة التي إن لم تُحسن الفتاة التعامل معها فقد تعود عليها بالضرر، وإنّما تسعى الأسرة؛ لتَنْشأ الفتاة قادرة على مواجهة كافة مشاكل الحياة وتطوراتها، وقادرة على النمو والاستفادة من مهاراتها الذاتية، وعلى ذلك فإنّ أي نزاع في الأسرة أو تفكك أو سلوك عنف موجه للفتاة له تأثيره السلبي على شخصيتها و من ثَمّ على تفاعلها في المجتمع، وقد يجعلها عرضة لأنماط من السلوكيات المنحرفة كأن تكوِّن علاقات محرمة أو تشُذ عن المجتمع بسلوك بعض السلوكيات التي تُظْهر فيها التمرد ورفض مسايرة المجتمع ومخالطته، بل قد يولّد ذلك فراغاً عاطفياً يجعلها عرضة لأن تَنْفر من الأسرة وتتقمص إحدى الشخصيات المخالفة للدين تعبيراً عن استقلاليتها أو غير ذلك، مما قد يؤثّر بشكل كبير على دورها المستقبلي في المجتمع.

كما أن سلوك العنف الأسري الموجه ضد الفتاة بالمنزل له تأثيراته السلبية على مسار تنمية الفتاة، فالفتاة التي تتعرض لتسلط والديها قد تعاني تراجعاً تربوياً وتحصيلياً في حياتها المدرسية، وقد أشار (وطفة وآخرون: ٢٠٠٤) إلى العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل العلمي للأفراد، وذكر منها: تصلب الأسرة في المعاملة، وغياب الوالدين، وتفكك الأسرة، وضعف مستوى تعليم الوالدين، مؤكداً على أهمية الجانب التحصيلي والجانب النفسي عند الفرد (وطفة وآخرون، ٢٠٠٤: ١٣٩).

فالعنف له تأثيراته على التحصيل الدراسي، كعدم القدرة على الإدراك أو التركيز العلمي، أو القصور في النمو المعرفي، أو عدم وجود الرغبة والدافع لتنمية الحصيلة العلمية وقلة الطموح، وقد يصل تأثير ذلك على علاقاتها الإنسانية وسط البيئة التربوية المحيطة بها والمتعايشة معها، ومن الطبيعي أن أي انحراف أو مشكلات تعاني منها الأسرة لابد وأن يصل تأثيرها إلى المجتمع.

إذاً فسلوك العنف الأسري الموجه ضد الفتاة أمر سيكون له انعكاساته السلبية على المجتمع بأكمله، فالخسارة الأولى تتمثل في اختلال البناء الأسري وقصورٍ في أداء الوظائف الاجتماعية بالشكل السليم الأمر الذي ينتج عنه اضطرابات في شخصيات بعض الأفراد الذين هم أعضاء في المجتمع بأكمله في الوقت ذاته (الجبرين، ٢٠٠٥: ١٣٧).

وقد أوضحت الدراسات مثل دراسة "رؤية، ٢٠٠٩، السمري، ٢٠٠١" أنواع العنف التي تُستخدم ضد الفتيات، فقد وجدتْ " رؤية " أن ٦٦% يتعرضن للعنف مثل الخنق والضرب بالعصي وشد الشعر والعض والقرص (رؤية، ٢٠٠٩: ٣).

بينما أوضح " السمري " أن ٥١% من الأبوين يستخدمون الشتيمة واللوم كمرتبة أولى للتعامل مع الفتاة، بينما النصح يأتي في المرتبة الثالثة، كما يختلف استخدام العنف بين الآباء والأمهات حيث أن ٤٠،٥% من الآباء يستخدمون الضرب مقابل ٣٦،٥% من الأمهات (السمري، ٢٠٠١: ٢٦٦- ٢٦٧).

وكما توضح دراسة " المحمود وآخرون" أن أكثر الفئات العمرية من الفتيات تعرضاً للعنف هي فئة (٢١-٣٠ سنة) حيث بلغت نسبتها ٣٧،٨% (الجامع، ٢٠١٠: ٢٠١).

كما أن العنف الموجه ضد الفتيات بالعمر المراد البحث عنه بلغ أهميته من حيث زيادته وكثرة التعامل به، لذا سيتم التوجه في هذا البحث لمعرفة تأثير العنف الأسري ضد الفتيات على التحصيل الدراسي، بالاعتماد على النظريات الاجتماعية المفسرة لسلوك العنف وباستخدام المنهج الوصفي وبعينه عشوائية متمثلة في الفتيات من عمر ١٦-٢١سنة.

تساؤلات الدراسة:

١. ما أبرز أشكال العنف الأسري الموجه ضد الفتاة السعودية في مدينة الرياض؟
٢. ما أبرز الأسباب الكامنة وراء سلوك العنف الأسري الموجه ضد الفتاة السعودية في مدينة الرياض؟
٣. ما أبرز طرق العنف الأسري المستخدمة في إيذاء الفتاة السعودية في مدينة الرياض؟
٤. ما مدى تأثير العنف الأسري على التحصيل الدراسي للفتاة السعودية في مدينة الرياض؟
٥. ما الحلول التي تساهم في الحد من تأثير العنف الأسري على التحصيل الدراسي للفتاة السعودية في مدينة الرياض؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مشكلات العنف الأسري ضد الفتيات السعوديات وتأثيره على التحصيل الدراسي في مدينة الرياض، ولعل من أهمها ما يلي:

١- التعرف على أشكال العنف الموجة ضد الفتيات السعوديات بأبعاده المختلفة.
٢- التعرف على الأسباب الكامنة وراء سلوك العنف الأسري الموجه ضد الفتيات السعوديات.
٣- التعرف على طرق العنف الأسري المستخدمة في إيذاء الفتيات السعوديات.
٤- التعرف على تأثير العنف ضد الفتيات السعوديات في التحصيل الدراسي.
٥- التوصل إلى الحلول والتوصيات للحد من تأثير العنف الأسري على التحصيل الدراسي للفتيات السعوديات.

أهمية الدراسة:

تعد دراسة العنف الأسري ضد الفتاة السعودية وتأثيره على التحصيل الدراسي لها أهميتها على متخلف المستويات العلمية والعملية وذلك على النحو التالي:

أولاً: الأهمية النظرية:

لقد درج علماء الاجتماع على دراسة وتحليل العنف الأسري من جوانب مختلفة نظراً لخطورة العنف ومضارة، فأصبحت قضية مطروحة وبشدة لدى الساسة والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين عامة، والمعنيين بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، فالعنف من الظواهر الاجتماعية المرفوضة من قبل المجتمع، ورغم رفضها إلا أنها موجودة في كل مكان (سلام،٢٠١٢: ١٦).

فوظيفة علم الاجتماع تتلخص بجمع النتائج التي توصلت إليها العلوم الاجتماعية كالسياسة والتربية والقانون والدين وما إلى ذلك، ثم تشخيص الحقائق الاجتماعية التي تكمن فيها، وبالتالي كشف احتمالية وجود القوانين العامة التي تفسر الظواهر والعمليات الاجتماعية تفسيراً علمياً عقلانياً، هكذا يتجه عدد من علماء الاجتماع إلى الاهتمام بدراسة القيم على اعتبار أنها تعد تعبيراً عن التنظيم الاجتماعي، والبيئة الطبيعية، والسكان وعلاقته بالبيئة، أمثال العالم (دور كهايم) الذي اهتم بشكل خاص بعلم الاجتماع العائلي (الحسن، ٢٠١٠: ٢٥٦-٢٥٨).

كما اهتم علماء علم الاجتماع الأسري بدراسة الأسرة لكون نجاحها مرتبط بنجاح المجتمع، كما تعددت الأطر النظرية والفكرية التي فسرت سلوك العنف الأسري، وتتبلور أهمية الدراسة الحالية في أنها تهدف إلى رصد وتحليل ووصف وفهم ظاهرة العنف الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي ومن ثمة الوصول إلى المقترحات والتوصيات، وما يزيد الموضوع أهمية أن دراسة العنف الأسري من جانب الفتاة بالعمر المذكور قليلة جداً، كما لا توجد دراسات كافية – على حد علم الباحثة- في هذا الميدان توضح درجة تأثير العنف الأسري على التحصيل الدراسي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

إن لدراسة العنف ضد الفتيات أهمية بالنسبة للمجتمع فالأسرة هي المرأة العاكسة لصورة التغير الاجتماعي على المجتمع، وتعد درستها هي الأساس الأول لمواجهة المشكلات الاجتماعية، وأي عنف بداخل الأسرة يعتبر خسارة مجتمعية من حيث الخلل في البناء الأسري و القصور في أداء الوظائف الاجتماعية بالشكل السليم، فيعتبر سلوك العنف في جوهره خلالاً في أداء الأسرة لوظائفها في النظام الأسري والذي قد ينتج خلالاً من شأنه أن يُحدث فجوةً بين الأفراد وبين المجتمع بأكمله، كما أنا بحاجة إلى رفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع السعودي حول قضايا العنف الأسري و أسبابه و انعكاساته على المجتمع، فالعنف الأسري قد يؤدي إلى إخراج جيل ضعيف في التحصيل العلمي والثقافي والمعرفي، وقد تكشف هذه الدراسة عن العلاقة بين العنف الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي، ومن ثم الوصول إلى مقترحات وتوصيات تساهم في منع انتشار العنف الأسري في المجتمع السعودي، وتُمكن من تعديل السلوكيات الخاطئة في التنشئة الاجتماعية، والكشف عن الحلول لمواجهة المشكلات والصعوبات التي تواجه الفتيات في تحصيلهن الدراسي.

مفاهيم الدراسة:

١/ العنف:

أن للعنف طابعه المتميز للتعبير عن هذه العلاقات والتأثير فيها، ودوره وهدفه الخاص في الممارسة التاريخية الاجتماعية للبشرية (سعيد، ٢٠٠٥: ١٠)

فالعنف الأسري: هو أي قول أو فعلٍ مؤذٍ أو قهريٍّ أو عنيفٍ أو تهديديٍّ يقع على أحد أعضاء الأسرة أو العائلة من جانب عضو لآخـر، وقد ينظر إليه على أنّه استخدام غير مشروع للقوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر (جامع، ٢٠١٠: ١٩٥).

التعريف الإجرائي:

هو كل فعل أو تهديد يستخدم القوة بهدف إلحاق الضرر والأذى بالفتاة في الأسرة السعودية، وقد يكون إما عنفاً لفظياً أو جسدياً أو معنوياً أو اجتماعياً أو جنسياً، يؤثر على تحصيلها الدراسي.

٢- الفتاة:

التعريف النظري:

الفتاة هي جمع (فَتَيات وفَتَوَات) ومؤنث الفتى الصَبيَّة الشابة (أحمد وآخرون، ٢٠٠٨: ٣٩٧).

التعريف الإجرائى:

هي الفتاة السعودية التي بلغت السادسة عشر سنة ولم تتجاوز الرابعة والعشرين كحد أقصى، تعتبر جزْءاً من الأسرة ووحده أساسية من وحدات المجتمع، شخصية ناضجة وقادرة على ممارسة مسؤوليتها كاملة، تنشئ في أسرة لم تساهم في تحقيق أدوراها الاجتماعية، ولم توفر لها الأمان والاستقرار، بممارسة طرق مختلفة من العنف أما أن يكون عنفاً لفظياً، أو معنوياً، أو جسدياً، أو اجتماعياً، أو جنسياً، من شأنه يحدث تأثيرات على تحصيلها الدراسي.

٣/ التحصيل الدراسي (academic achievement):

هو عبارة عن حصيلة ناتج مجهود شخصي لكل طالبة داخل فناء المدرسة (الصالح، ١٩٩٦:٢٦).

التعريف الإجرائى:

التحصيل هو مدى تمكن الفتاة السعودية من الاستفادة من المواد العلمية المقدمة لها في المرحلة الثانوية، وقدرتها على اجتياز تلك المراحل بمعدل مقبول علمياً، من دون عنف أو تعنف أسري يؤثر على تحصيلها الدراسي.

الدراسات السابقة:

دراسة المانع (٢٠٠٣) هدفت بحثِ مشكلات عنف الطلاب، وتحديد طبيعتها وشيوعها وأسبابها في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وذلك من خلال ملاحظات المعلمين وانطباعاتهم، فالمعلمون يُعدّون مصدراً غنيّاً بالمعلومات حول هذا الجانب ليس فقط؛ لأنهم يعرفون التفاصيل الدقيقة عن مشكلات عنف الطلاب في المدارس، بل لأنهم أيضاً يعرفون كثيراً من الخلفيات عن المؤسسة التعليمية نفسها، و هذا ما يجعل دورهم مهماً في كشف المشكلة، و أيضاً هم مصدراً غنيّاً للحصول على المعلومات عن هذه المشكلة، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت في جمع البيانات على استبيان موجهة للمعلمين، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين في مدارس البنين المتوسطة والثانوية في مدينة الرياض، البالغ عددهم ٦٨٩٠معلماً، وبينت نتائج الدراسة: أنّ أكثر مشكلات العنف شيوعـــــــاً بين الطلاب هي المشاجرات اللفظية، وأنّه لا يوجد فرق في درجة شيوع مشكلات العنف بين المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية.

دراسة غانم (٢٠٠٤) هدفت تعرف على أنماط العنف المقصود والجرائم الشديدة والخطيرة كالقتل والاغتصاب والاعتداء البليغ وغيرها من الجرائم التي تتخذ العنف وتستثمره كحل للمشكلات، استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، كما تحددت عينته في عدد من المبحوثين البالغ عددهم ١٦٠ مبحوثاً، جمع فيها بياناته من خلال الاستمارات، وأهم ما توصل إليه الباحث في دراسته: الأسرة ودور العنف الأسريِّ على المبحوثين: وأن ٩ من المبحوثين ويمثلون (٥،٦%) من إجمالي عيّنة البحث قد أُصيبوا بمعارك أسريّة سواء كانت بينهم وبين الآباء، أو بينهم وبين الشقيق الأكبر، أو بينهم وبين أشقائهم، كما قال ٤٢ مبحوثاً (٢٦،٣%) أنّهم كثيراً ما تعرضوا للضرب، وأنّ الضرب كان هو الأسلوب المتبع من قبل الوالدين في التعامل معهم، أشار عدد ٢٩ مبحوثاً يمثلون (١٨،١%) أنّهم تعرضوا للضرب المبرح في سنواتهم المبكرة من جانب مدرسين من مدارسهم، أو من جانب أصحاب المحلات التي عملوا فيها بسبب ترْكِهم للتعليم، وبسبب عدم إنفاق أسرهم عليهم، أو بسبب الخلاف المستمر بين الأسرة على النفقات، ومعنى ذلك أنّ هناك ٨٠ مبحوثاً يمثلون (٥٠%) من إجمالي عيّنة الدراسة كانتْ لهم تجارب مبكرة في العنف إمّا مع أسرهم أو مدرسيهم، كما أوضحتْ الدراسة أنّ المرأة العربية مازالت بعيدة عن جرائم العنف، وأوضحت أيضاً العلاقة بين التعليم وجرائم العنف وكشفت عن: أن هناك علاقة عكسية ما بين ارتفاع مستوى

التعليم و الإقدام على جرائم العنف حيث تبيّن أنّ فئات المبحوثين من متوسطي التعليم و التعليم الثانوي أسهمتا بأكثر قليلاً من النصف ما أسهمتْ به فئات الأميين حيث بلغتْ هاتان الفئتان (٣٣،٢%) من مرتكبي الجرائم، والأميين ومن يقرأ ويكتب بنسبة (٦٢،٨%) بينما لم يرتكب الجامعيين سوى (٤،٣%) .

دراسة (٢٠٠٤) تتعلق هذه الدراسة بجرائم العنف الأسري في صعيد مصر، مستخدماً الباحث المقابلات والتي بلغ عددها ١١٥ ملفاً من ١٣٣٩ ملفاً، كما استعان بالوثائق والسجلات الإحصائية، مستخدماً المنهج الوصفي والمقارن ما بين الريف والحضر بحيث توصل الباحث إلى عدد من النتائج أهمها: أنّ معدل العنف ضد الزوجة يبلغ نسبة (٤٥،٥%)، وأنّه أكثر شيوعاً في الحضر بنسبة (٧١،٤%) من الريف والذي كان بنسبة (٥٢،٦%)، وهي جرائم يرتكبها بالطبع الذكور فقط سواءً في الريف وتبلغ النسبة أو في الحضر وتبلغ النسبة (٨٣،٣%)، أنّ العنف ضد الأخت نسبتهُ (١١،٧%) وهذا العنف سائدٌ في الريف دون الحضر نسبتهُ في الحضر (١٦،١%)، ويرتكبها أيضاً الذكور الريفيين بنسبة (٢٣،٧%)، وأن نسبة العنف ضد الأبناء (٩،١%)، وسائد في الريف بنسبة (٨،٩%)، والحضر بنسبة (٩،٥%) وأنّ معظم الأبناء الذين تمّ قتلهم كانوا أبناء من زوج سابق، كما شملت دراسته أيضاً العنف ضد أبناء الزوج، وضد الأم، وضد الضرة، وابن السلفة، وضد زوجة الابن، كما ذكر الباحث في دراسته أنّ الوسائل المستخدمة في ارتكاب الجريمة كالسكين بنسبة (٢٨،٨%)، وكانت أكثر انتشاراً في الحضر بنسبة (٣٣،٣%) في مقابل (٢٧،٩%) بين الريفيين، أنّ هناك أربع أساليب يستخدمها الرجل الحضري و هي ترك المنزل ثم النقاش و الحوار ثم الصفع و الركل و أخيراً اللُّجوء للشرطة، و أنّ هناك أساليب أكثر شيوعاً في الحضر من الريف وهي: الضرب بعصاً أو بآلة حادة، أو العدوان اللفظي (الشتيمة، والتهديد)، وأنّ أهميّة الضرب في تربية الأبناء تمثل (٧٨،٣%) ويكون أكثر وضوحاً في الريف الذي كان بنسبة (٨٤،٨%) في حين أنّه في الحضر بنسبة (٥٧،١%) هم الذين يكون للضرب عندهم أهميّة في التربية، وهذه الأهميّة هي من ساعدتْ على انتشار العنف بين فئات الأبناء الريفيين والحضريين على حد سواءٍ، كما فسَّرت تلك الدراسة أن مبررات استخدام العقاب يتمثل في عصيان أوامر الوالد في المرتبة الأولى بنسبة (٤٤،١%) في الريف بنسبة (٤٦،٤%) والحضر بنسبة (٣٣،٣%)، والمبرر الآخر هو مرافقة أصدقاء السوء بنسبة (١٧،٦%) كان في الحضر أعلى حيث بلغ (٣٣،٣%)، و في الريف(١٤،٣%) .

دراسة الطيار(٢٠٠٥) هدفت تعرف طبيعة العوامل الاجتماعية المؤدية لسلوك العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال التعرف على وجهة نظر الطلاب، و ما هي الأنماط السائدة بالعنف، و دور كل من التنشئة الأسرية والمستوى الاقتصادي للأسرة وجماعة الرفاق، و الوضع الاجتماعي للأسرة، و المستوى التعليمي للأسرة، و البيئة المدرسية في العنف المدرسي، استخدم فيها الباحث منهج المسح الاجتماعي، شملت الدراسة ٢٤مدرسة منها الحكومي والأهلي، وبلغ مجتمع الدراسة ١١٣٥٤فرداً، وأهم نتائج الدراسة: أنّ أغلب المبحوثين من الطلاب أقل من ٢٠ سنة بنسبة (٩٠،٢٥%)، وأكثر من نصفهم في السنة الدراسية الثانية والثالثة ثانوي بنسبة (٥٤،٤٧%)، وارتفاع عدد أفراد الأسر غالبيتهم من ٧ أفراد فأكثر بـ(٨٥،٤٨%)، بلغ نسبة الارتفاع للمستوى التعليمي للأب (٥٣،٤٨%)، وانخفاض المستوى التعليمي للأمّ (٦٨،٧٨%)، حيث أن مجتمع الدراسة مستقرون اجتماعيّاً (إذ يعيشون في كنف الوالدين) بنسبة (٩١،٦٥%) وحوالي ثلاثة أرباعهم متزوج الأب من زوجه واحدة فقط بنسبة قدرها (٧٧،٥٣%)، وأنّ المستوى الاقتصادي (متوسط فأعلى) بنسبة قدرها (٩٠،٨٥%)، أوضحت الدراسة دور التنشئة الأسرية في العنف المدرسي من وجهة نظر المدراء، والوكلاء، والمعلمين، والمرشدين، وعدم اهتمام الأسرة بالتربية وترك الأبناء في الشارع مع الصحبة السيئة وإهمالهم لانشغال الوالدين وتعود بعض

الطلاب على العنف والتعصب القبلي منذ الصغر بنسبة قدرها (٩٢،١٠%) مما يُجيب على نقطة مهمة في بحثي وهو ما دور الأسرة في حماية الأبناء، مما يؤكّد الإطار النظري للدراسة من ازدياد العنف ودرجاته وطبيعته.

دراسة زايد (٢٠٠٧) هدفت تعرف أسباب العنف ومدى ارتباطه بالضغوط الهيكلية، أو بطبيعة النظام السياسي، أو بالتدفُّقات الإعلامية، وبالتنشئة الاجتماعية، والتعرف على مدى الوعي بالسلوك السياسي للدولة ورموزها (الشرطة والموظفين) وعلاقته بإفراز أثار سلبية من بينها العنف، أجريت الدراسة على عينة مقدارها ٤٩٧٧ أسرة موزعة ما بين الريف والحضر، مستخدماً الباحث المنهج المقارن لدراسة وصفية، وأهم ما توصل إليه الباحث هو: أن العنف اللفظي هو الأكثر شيوعا من العنف الجسدي (تشابك الأيادي)، وهذا الأخير أكثر شيوعاً من العنف باستخدام الآلات الحادة والسلاح، و هذا يدل على أنّ إستراتيجية العنف في التفاعلات اليومية تقوم على فكرة فض النزاع على المستوى اللفظي، و أنّ هناك ارتباط ثقافي واضح بين صور العنف والقطر المعيارية الحاكمة للسلوك، فالعنف جزء لا يتجزأ من الإطار المعياري والثقافي العام، و أنّه يوصف بأنّه إما جزءٌ من ثقافةٍ خاضعةٍ لجماعات معينةٍ، أو ردة فعل تجاه ثقافة معينه، أنّ العنف اللفظي في الأسرة لا يمارس إلا في حدود (١٤،٨%)، أما العنف البدني فلا يمارس إلّا في حدود(٣،٧%)، وأنّ هناك فروق بين الذكور و الإناث، وبين الريفيين والحضريين في ممارسة هذين الشكلين من العنف، فالحضريون أكثر ميلاً إلى استخدام هذين الشكلين من الريفيين كما أنّ الإناث وذوي التعلم المنخفض أكثر ميلاً لاستخدام العنف اللفظي، بينما الذكور من صغار السن وذوي الدخول المنخفضة أكثر ميلاً لاستخدام العنف البدني، فمن الواضح أنّ هذه الدراسة أوجدت مقارنة ما بين الحضر والريف، وما بين المستوى التعليمي والدخل من جهة أخرى، وما بين الفئة الأكثر عنفا وبين العنف المستخدم في الحياة المصرية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة من حيث هدفها الرئيسي ومجتمعها وعينتها وكذلك الأدوات والمنهجية المتبعة فيها، ولكنها أكّدت في مجملها أنّ أغلب المعنفين من الـذكور يمارسون سلوكيات إجراميّة، بينما الفتيات أقل ممارسة للسلوك الإجرامي بداخل نطاق الأسرة، وأنّ إهمال الأسرة في تربية الأبناء والانشغال عنهم وعدم الاهتمام بمشاكلهم واحتياجاتهم سبب أيضاً في تكوين سلوكيات عنف فيما بينهم، وقد يصلُ ذلك العنف للمدرسة والأصدقاء، كما اتضح من خلال الدراسات السابقة أن اتضح العنف اللفظي أصبح الأكثر شيوعـــاً من العنف الجسدي والمادي، وهذا يدلُّ على إستراتيجية العنف في التفاعلات اليومية، وهذا يعني بأنّه العنف السائد لا يُعْتبَر عنفاً بل ثقافة أسرية سائدة، وتعد هذه الدراسة متممة لتلك الدراسات من جهة العنف ومتميزة عنها من حيث بيان تأثيره على التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى تميزها في مجتمعها وعينتها، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عرض بعض المفاهيم النظرية وفي إعداد الأداة وتفسير ومناقشة النتائج.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم العنف الأسري:

تمثل ظاهرة العنف ظاهرة بشرية عرفها الإنسان منذ أن خلقه الله ـ سبحانه وتعالى ليعمر الأرض، ومنذ ذلك الوقت والعنف تتعددُ أشكاله ومظاهره ودرجاته، ويتعدى تأثيره الفرد ليصل إلى الجماعات المحيطة به، بل قد يصل إلى المجتمع بأسرة (الخولي، ٢٠٠٨: ٢٨).

فالعنف الأسري هو كل سلوك يتضمن إيذاءُ مادياً أو معنوياً أو حرماناً أو إهمالاً، يمارسه أقارب تجاه أقارب آخرين بصورة منتظمة أو متقطعة، سواءً كانوا يقيمون معهم في المسكن أو في مساكن مستقلة، وذلك بهدف إجبارهم على إتيان أفعال، أو تبني مواقف تناقض رغباتهم بأسلوب يتجاوز التأديب الجائز شرعاً، وذلك باستخدام وسائل إيذاء متنوعة مما يعاقب عليه الشرع في حال إثباته (رؤية، ٢٠١٠: ٣٤).

وفي إطار المجتمع الواحد تتعددُ مجالات العنف وتتنوّعُ لتشمل العنف داخل الأسرة بمختلف أفرادها: العنف ضد المرأة، والعنف ضد الأطفال، وكبار السن، والعنف في الشارع والعنف الرياضي، والعنف في المدرسة، والجامعة ومجال العمل فضلاً عن طبيعته وشدته.

ويعد العنف الأسري هو أشهر أنواع العنف البشري انتشاراً، فجذور العنف ترجع إلى مرحلة الطفولة ليس للمرجعية الطبيعية للعنف، ولكن لكونه سلوكاً متعلماً ومكتسباً من البالغين بصورة كبيرة، فنحن نكيف الأطفال على الاعتقاد في العنف كإحدى الوسائل المؤثرة والمقبولة للوصول إلى غاية بعينها (الخولي، ٢٠٠٨: ٢٧).

ثانياً: حجم العنف الأسري:

تعد مشكلة العنف الأسري من المشكلات التي يصعب تحديد حجمها تحديداً واضحاً سواء بشكل عام أو على مستوى المملكة العربية السعودية، وقد ذكر (رؤية: ٢٠١٠) بعض من الأسباب التي جعلت حجم مشكلة العنف الأسري غير واضحة تماماً هذه الأسباب ترجع بسبب غياب الإحصاءات الدقيقة والرسمية حول المشكلة، وأن ما تم رصده وتسجيله قليل جداً مقارنة بأعداد حالات العنف الأسري بشكل عام والتي قد لاتصل إلى أجهزة الضبط الرسمية، وأن ما يجري داخل الأسرة العربية يظل في نظر الكثيرين بمن فيهم ضحايا العنف أمراً خاصاً لا يجوز عرضه على الآخرين، أو خوفاً من الفضيحة وتجنباً لعنف أكبر فقد يمارس الرجل عنفاً أكبر على أبنته في حال عرف بشكواها ولقد تَبَيَّن من دراسة تم إجراؤها في الأردن أن أكثر من (٨٠%) من الجرائم التي ارتكبت في المنزل لم يُبْلَغ عنها، كما بَينت دراسة أخرى أجريت في تونس أن نحو (٥٢%) من النساء اللواتي يتعرَّضن للعنف يلجأن إلى العائلة لحل المشكلة، إضافة إلى أن حالات العنف التي تم التبليغ عنها هي لأفراد تضرروا جسدياً بدرجة لا يمكن إخفاؤها وكانت تتطلب تلك الحالات علاج في المستشفيات الأمر الذي يجعلها قابلة للتوثيق كحالات عنف أسري بينما يوجد حالات من العنف الأقل ضرراً مما لا يصل إلى المستشفيات ومن ثم لا يتم توثيقه في الإحصاءات الرسمية ولا تصل إلى أي جهة ضبطية (رؤية، ٢٠١٠: ٤٦).

ثالثاً: حجم العنف الأسري بشكل عام:

في دراسة أعدتها (دلتافو: ١٩٩٩) في الولايات المتحدة أشارت أن (٢٥%) من مرضى الاضطرابات النفسية ومَن حاولوا الانتحار كانوا في الأصل ضحايا عنف أسري، وأن (٨٥%) من النساء والأطفال الذين خضعوا لبرامج تأهيل نفسي واجتماعي في مراكز متخصصة كانوا ضحايا عنف أسري، وفي الأردن تم سؤال عينة من طلاب وطالبات الجامعات الأردنية حول درجة تفشّي

العنف الأسري أجاب (٨٦%) بوجود عنف داخل أسرهم، وفي مصر بَّينت تقارير وسجلات الأمن العام في فترة منتصف التسعينات حدوث ٨٤٤ قضية هتك عرض – وأن جرائم الاغتصاب ازدادت من (١٢٦) حالة عام ١٩٩٣م إلى (٢٠٣) حالة عام ١٩٩٤م وفي الضفة الغربية وقطاع غزة بيَّنت دراسة أجريت عام ١٩٩٩ أن (٥٢%) من النساء الفلسطينيات بمختلف الأعمار تعرضن للضرب و (٢٧%) منهن أجبرن على ممارسة الجنس دون رضاهن، كما بيَّنت الدراسة أن اللواتي تعرضن للعنف الجسدي والنفسي والجنسي أظهرن مستوى أدنى من تقدير الذات بمقدار (٤٠%) مقارنة باللواتي لم يتعرَّضن للعنف كما يعانين من الاكتئاب النفسي والضيق بصورة أشد من غيرهن (الرميحي، ٢٠١٢: ٤٩).

رابعاً: حجم العنف الأسري في المملكة:

مع صعوبة الحصول على معلومات وإحصاءات كافية حول العنف الأسري في معظم الدول العربية بما فيها المملكة العربية السعودية لعدة أسباب منها:

- أن كثيراً من الأفراد بما فيهم ضحايا العنف أنفسهم ينظرون إلى الأمر كقضية عائلية لا يجوز أن يَطَّلِع عليها الآخرون كأجهزة الشرطة والمؤسسات الاجتماعية ومن ثم لا يبلغون عما أصابهم من عنف من أحد أفراد الأسرة.
- الكثير ينظر إليها كقضية معقدة وتتسم بالحساسية عندما تكون الضحية أنثى.
- الحقيقة أن ضحايا العنف ذكوراً كانوا أم إناثاً قد يُعْذَرون في عدم التبليغ عما يلحق بهم من أذى، وذلك لأن الأجهزة الضبطية كالشرطة وأجهزة القضاء تتعامل مع قضايا العنف كقضايا جنائية وليس كقضايا أسرية تستوجب السرية في تناولهـــــــــا.
- غياب الجهات المتخصصة بالعنف الأسري وغياب الأطر التنظيمية التي تحدد طرق التعامل معه، وندرة الإحصاءات حوله يجعل المسألة معقدة في تقدير حجم العنف الأسري في المملكة العربية السعودية علماً بأن بعض الباحثين يؤكد من واقع الدراسات الميدانية تفَّشي ظاهرة العنف الأسري (الزهراني، ١٤٢٤: ٢١٠).

وقد فطنت وزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة لمسألة العنف الأسري حيث قامت بتأسيس وحدة الإرشاد الاجتماعي وزودتها بأخصائيين اجتماعيين، كما قامت الوزارة بتأسيس (إدارة الحماية الاجتماعية) للتخفيف من آثار العنف الأسري ومن مهام الإدارة حماية فئات بعينها (المرأة والأطفال ما دون ١٨سنة من الإيذاء الجسدي والجنسي) تهتم بدراسة المشكلات الاجتماعية التي تؤدي إلى الإيذاء في المجتمع، وتشجيع إنشاء الجمعيات الخيرية المتخصصة في توفير الحماية لمن هم بحاجة لها، والتدخل السريع في حالات الإيذاء وبث الوعي الاجتماعي في المجتمع حول الأضرار الناجمة عن العنف الأسري (رؤية، ٢٠١٠: ٥٠).

وترى الباحثة أن الوزارة اقتصرت على فئات دون آخري فماذا عن الفتيات اليس من الممكن أن يتعرضن لحالات عنف أسري؟ سواءً من قبل الوالدين أو الأخوة أو أحد الأقارب، مؤكده على ذلك بالتقرير الصادر من مركز رؤية للدراسات الاجتماعية حيث كشف أن (٦٦%) من الفتيات يتعرضن للضرب بالعصي وأن العنف الجسدي والعنف اللفظي والإهمال المتعمد على التوالي أبرز أشكال العنف التي تمارس على الإناث في سن مبكرة، وأوضحت المقابلات التي أجراها باحثو مركز رؤية مع ضحايا العنف الأسري ضمن دراسة ميدانية غطت معظم مناطق السعودية أن (٦٦%) من عينة الدراسة ذكرن أنهن تعرضن للضرب بالعصي –شد الشعر- العض – القرص – الخنق، وأشار (٣٣%) من الفتيات إلى أنهن تعرضن للكي بأدوات المائدة كالملاعق وغيرها – وللصفع على الوجه، وأوضحت الفتيات جميعهن أنهن يتعرضن للعنف اللفظي بصفة مستمرة داخل الأسرة (جريدة شمس الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤٣١هـ) .

وبشكل عام فقد أشارت إحصائية لوزارة الشؤون الاجتماعية إلى أن عدد حالات العنف الأسري التي تعاملت معها بلغ (٤١٠) حالة عام ١٤٢٤ه على مستوى المملكة، منها (٣٨٨) حالة للسعوديين و(٢٢) حالة لغير السعوديين، وفي عام ١٤٢٥هـ تعاملت الوحدة (٣٨٩) حالة منها (٣٧٧) للسعوديين و(١٢) لغير السعوديين موضحه بيانات الوحدة أن أعلى فئة تعرضت للإيذاء كانوا ضحايا حاصلين على تعليم جامعي فما فوق، ويعلل ذلك (اليوسف: ١٤٢٦هـ) بإن أصحاب المؤهلات الجامعية وما فوق أكثر تعرضاً للعنف من الأقل تعليماً لأنهم على استعداد لمناقشة المشكلات التي تعترضهم أكثر من غيرهم مما يعني أنهم يواجهون أذى بسبب مناقشتهم للجاني (رؤية، ٢٠١٠: ٥١).

خامساً: الظروف المؤدية إلى العنف الأسري:

يتأثر الفرد بالبيئة التي ينْشأ فيها، وتُؤثر الأفكار والاتجاهات والمعتقدات والسلوكيات التي يحملها معه من هذه البيئة على طريقة تعمله داخل الأسرة، والتي قد تدفعه للعنف الأسري.

وقد وضع (الجامع: ٢٠١٠) ثمانية عشر ظرفاً قد تُؤدّي لحدوث العنف داخل الأسرة:

١- الجهل وضعف المستوى التعليمي.

٢- ضعف الوازع الديني والجهل بأصول الدين وأحكام الشرع.

٣- تدني المستوى التعليمي.

٤-انتشار البطالة.

٥- الخيانة الزوجية.

٦- الخلافات الزوجية.

٧- الغيرة الزوجية.

٨- إدمان الكحول والمخدرات.

٩- القصور في التربية ورعاية الناشئة.

١٠- الخلافات حول الميراث.

١١- التمييز بين الأبناء.

١٢- عدم المساواة بين الزوجات.

١٤- اختلاف المستوى الثقافي بين الزوجين.

١٥- التفكك الأسري.

١٦- سوء الاختيار.

١٧- تراجع مستوى التمسك بالتقاليد والقيم والأخلاق الفاضلة.

١٨- عولمة الثقافة الأسرية والانسياق وراء وسائل الأعلام (الجامع، ٢٠١٠: ١٩٧).

سادساً: أشكال العنف الأسري (Forms of domestic violence):

١- العنف اللفظي (verbal violence): وهو عبارة عن كل ما يؤذي مشاعر الفتاة من شتم وسب، أو أي كلام يحمل التجريح، أو يصف الفتاة بصفات مزرية مما يشعرها بالامتهان أو الانتقاص من قدرها (العلاف،٢٠٠٥: ٥)، وهذا النوع من أنواع العنف الذي لا يترك آثاراً واضحة على شكل الفتاة، ولكنه أشد خطراً عليها من الناحية النفسية.

٢-العنف المعنوي (moral violence): هو نوع من أنواع العنف وقد يكون مقترن بالعنف الجسدي، كأن تصاب الفتاة بمعاناة نفسية لما تمارسه الأسرة عليها من حرمان، أو حبس في المنزل، أو امتهان لحقوقها.

٣-العنف الجسدي (physical violence): ويعني استخدام القوة الجسدية نحو الفتاة وهو من أشكال العنف الذي يترك أثراً واضحاً على الفتاة، ويتم استخدام الأيدي، أو الأرجل، أو أية أداة من شأنها أن تترك أثراً واضحاً على جسد الفتاة، وقد يكون العنف الجسدي على شكل ضربٍ، أو ركلٍ، أو عضٍّ، أو صفعٍ، أو حرقٍ، أو شدِ شعرٍ، أو خنقٍ (بنات،٢٠٠٦: ٢٢).

٤-العنف الاجتماعي (Social violence): يشمل المنع من التمتع بالحقوق الشرعية التي تضمن الحياة الاجتماعية الطبيعية كمنع الفتاة من الزواج في سن تؤهلها له، وعضْلها من قِبَل الولي (رؤية،٢٠١٠: ٤٠). كما يعني استخدام قوة المنع في حرمان الفتاة من ممارسة حقوقها الاجتماعية ومنعها من التواصل مع الآخرين أو إعاقتها عن تنمية حصيلتها العلمية والعملية.

٥-العنف الجنسي (social abuse): ويشمل التحرش الجنسي قولاً أو عملاً، ويدخل تحت القول والتفوّه بعبارات خادشه للحياء، ويدخل تحت العمل ولْمس أجزاء حساسة من الجسم بالإكراه ومن صوره: الاغتصاب، وهتك العِرْض، وإجبار الضحية على ممارسة الجنس أو التهتك الأخلاقي (رؤية، ٢٠١٠: ٣٩).

سابعاً: بعض الآثار المترتبة على العنف:

إن للعنف تأثيرات سواء من الناحية النفسية للمعنف أو السلوكية، كما أن له العديد من الآثار في البيئة المدرسية فقد ذكر (سلام: ٢٠١٢) بأنه نتيجة لعمليات العنف تكون البيئة المدرسية متضررة ويتضح ضررها بالآتي:

- فشل بعض الطلاب في استكمال فرص تعليمهم.
- الهروب من المدرسة.
- التسرب الدراسي.
- زيادة نسبة الأمية (سلام، ٢٠١٢: ٧٤).

كما قد يتأثر النظام المدرسي وينتقل العنف من عنف أسري إلى عنف طلابي على سبيل المثال: الفتاة المعرضة للعنف الأسري قد تعنف زميلاتها أو معلماتها في المدرسة مؤكده على ذلك بما جاءت به نظرية دورة العنف وبأن العنف يولد عنفاً فقد تبني عدد من الباحثين شعاراً (أن العنف يولد عنفاً) حيث تحدد دورة العنف العملية التي يتم من خلالها تناقل العنف من جيل إلى الجيل التالي، فوضح (شوقي:٢٠٠٠) أن الطفل الذي يتعرض لأفعال العنف في سنوات حياته الأولى سوف يميل في شبابه إلى التورط في ارتكاب أفعال عنيفة، بل إن تضرر الأطفال من العنف يبدأ مبكرا عندما يكونون أجنة في بطون أمهاتهم فقد يصابون بأذى عندما يضرب آباءهم أمهاتهم وأن الأم التي تتعرض للعنف من الأب تنخفض قدرتها على رعاية الأبناء والأطفال ويزيد احتمال

ضربهم لأطفالها، كما أن الأطفال الذين يشاهدون آباءهم يضربون أمهاتهم من المحتمل أن يضربوا زوجاتهم في المستقبل (اليوسف وآخرون: ١٤٢٨هـ: ٢٤).

ويشير (عوض، ٢٠٠٤) إلى عدم وجود طريقة لإثبات أو نفي مقولة دورة العنف بصورة قاطعه، إلا أن هناك الكثير من الشواهد الدالة على انتقال العنف من جيل إلى جيل أخر (اليوسف وآخرون، ١٤٢٨هـ: ٢٤).

ثامناً: النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسري

نتيجة لتعدد أشكال ومظاهر العنف الأسري واختلافه من حيث طبيعته وشدته فبتالي تعددت النظريات المفسرة لظاهرة العنف عند الكثير من علماء الاجتماع حيث أن كل منهما ينظر للعنف بجانب مختلف أو بصوره أخرى الأمر الذي جعلها تدرس من عدة نظريات علمية متعددة وفق ما يلي:

١- نظرية التنشئة الاجتماعية (the theory of socialization):

ينطلق الاهتمام الأساسي لنظرية التنشئة الاجتماعية من دراسة الأساليب والطرائق التي تؤثر بواسطتها الأبنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في صياغة شخصية الفرد اجتماعياً، كما تهتم بدراسة مختلف الظروف والعوامل المحيطة لتلك العملية ومدى تأثيرها في نجاح أو إخفاق تلك العملية في أداء الأدوار المناطة بها ومن هنا فإن نظرية التنشئة الاجتماعية تشمل أبعاداً وجوانب متعددة ومختلفة (الحوشاني، ٢٠٠٢: ٣٩).

وتمثل التربية في منظور (دوركايم) أحد جوانب عملية التنشئة الاجتماعية وهي تعبر عن الأساليب المقصودة للتأثير على نمو الشخصية كما ينظر دوركايم إلى عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية توجيه للسلوك حسب القواعد الأخلاقية والتي تعتمد في أساسها على الإيحاء والتدريب والتعليم وبشكل عام فإن عملية التنشئة تُجسِّد لدى دوركايم حلقة الوصل التي لا غنى عنها بين الفرد والمجتمع فهي من جانب تمكن الفرد من تعلم القيم والمعايير والمهارات واللغة والمعتقدات وغيرها من أنماط التفكير والأعمال الأخرى والتي تعتبر من الجوانب الأساسية للحياة الاجتماعية كما أنها من الجانب الآخر تساعد المجتمع على إعادة نفسه اجتماعياً مثلما يجدد نفسه بيولوجياً، كما يتفق (بارسونز) مع دوركايم في أن التعلم هو أساس التنشئة الاجتماعية، كما أكّد بارسونز على أهمية الأسرة في تعليم الأبناء الأدوار المتوقع منهم أداؤها مستقبلاً وذلك لضمان اِستقرار الأسرة واستمرارها، ومن ثم أكّد على ضرورة إبعادها عن أية توترات قد تصيبها نتيجة تقصير أحد أفرادها بأداء الدور المطلوب منه على الوجه الصحيح (جعنيني، ٢٠٠٩: ٢٤٢-٢٤٦).

وبناء على ما سبق فإن يمكن توظيف هذه النظرية التي تفترض أن العنف يُتعلم ويُكتسب خلال عملية التنشئة الاجتماعية، كما يتشرب المرء مشاعر التمييز، فنجد في بعض المجتمعات تعطي السلطة للرجل كثيراً، كما نجد أن الرجال فيها يمارسون العنف بشكل واضح ويسوقون المبررات المؤيدة لعنفهم، هذا بالإضافة إلى ما يسود المجتمع من توجهات فكرية مؤيدة أو معارضة للعنف متمثلة في الأمثال والعرف والثقافة السائدة.

٢-نظرية التعلم الاجتماعي (social learning):

أما أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي فيفترضون أن الأشخاص يتعلمون العنف بالطريقة نفسها التي يتعلمون فيها أنماط السلوكيات الأخرى، وأن عملية تعلم العنف تتم داخل الأسرة سواءً في الثقافة العامة أو الفرعية فبعض الأسر تشجع أبناءها على استخدام العنف مع الآخرين وتطالبهم بألّا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى، والبعض ينظر إلى العنف كوسيلة للحصول على

حاجاتهم بل إنّ بعض الأسر تشجع أفرادها على التصرف بعنف عند الضرورة ومن أهم الفرضيات التي تقوم عليها:

١- أن العنف الأسري يتم تعلمه داخل الأسرة، والمدرسة، ومن وسائل الأعلام.
٢- أن كثيراً من السلوكيات العنيفة التي يمارسها الوالدان تبدأ كمحاولات للتأديب والتهذيب.
٣- أن سلوك العنف يتم تعلمه من خلال العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء، وخبرات الطفولة المبكرة.
٤- إن إساءة معاملة الطفل تودي إلى سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة، وتستمر في علاقته مع أصدقائه، وإخوته، ووالديه، ومدرسيه.
٥- أنّ أفراد الأسرة الأقل قوة يصبحون أكثر أهدافا للعنف (اليوسف وآخرون، ١٤٢٨هـ: ٢١).

وبناء على ما سبق فأن يمكن توظيف هذه النظرية من خلال منظورات التعلم الاجتماعي حيث توضح أن الأسرة تعلم سلوكيات العنف كما تعلم السلوكيات الأخرى، فقد يتعلم الآبن أن يمارس العنف مع إخوته من خلال ممارساتهم العنيفة، أو يمارس العنف مع من هم أضعف منه وأقل قوة، من خلال تشجيع الأسرة له لإبراز شخصيته وقوته.

٣- نظرية الإحباط / العدوان (depression):

قام كل من (دولارد، وميلر) بدراسة الإحباط وعلاقته بالعنف، أو العدوان لدى الإنسان، واعتبرا أن العنف هو استجابة طبيعية للإحباط، حيث تزداد درجة العنف وحدته كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه، فإذا مُنع الفرد من تحقيق هدف ضروري له يشعر بالإحباط وكان العدوان هو رد الفعل على مصدر الإحباط، سوءاً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و على هذا الأساس فأن الرغبة في السلوك العنيف تختلف باختلاف كمية الإحباط التي يعاني منها الفرد (منيب وسليمان،٢٠٠٧: ٢٣).

وتوضح هذه النظرية أن العنف يعد بمثابة أسلوب للتخلص من القلق الناتج عن موقف محبط، ولقد ظهرت هذه النظرية من فكرة الإحساس العام بأن الشخص المحبط غالباً ما يتورَّط في فعل عدواني، فالمراهق مثلاً عندما يسخر منه الآخرين ربما ينتقم من هؤلاء بشكل عدواني، والزوج المتعطل الذي لا يجد عملاً ربما يقوم بضرب أفراد أسرته، فالإحباط يؤدي إلى خلق عدوان وعنف في حياة الأسر (عوض، ٢٠٠٤: ١٥).

وبناء على ما سبق فيمكن توظيف هذه النظرية التي تؤكد بأن كل عنف يسبقه موقفاً إحباطياً، والسلوك العنيف يحدث عقب إحساس الفرد بعدم قدرته من أن يحقق ما يريد، أو يفشل في تحقيق ما يريد، أو من خلال عدم إشباع احتياج أو رغبة لدى الفرد.

٤- نظرية الصراع (conflict :)

تعد الأسرة في ضوء هذه النظرية بمثابة تنظيم اجتماعي يحقق قائدة لبعض الناس أكثر من غيرهم حيث نظر كل من (ماركس، وإنجز) إلى الأسرة باعتبارها مجتمع طبقي مصغَّر تقوم فيه طبقة الرجال بقمع طبقة أخرى و هي النساء، فالزواج هو أول أشكال الصدام الطبقي حيث يتم فيه تأسيس سعادة أحد الجماعات على بؤس و قمع الطبقة الأخرى (عوض،٢٠٠٤: ١٥).

كما عرَّف (رالف داهرندوف) الصراع على إنّه "حصيلة العلاقات بين الأفراد الذين يشكون من اختلاف في الإحداث" يتم تفسير العنف الأسري في ضوء هذه النظرية في إطار مفاهيم ومصطلحات السيطرة و الضبط، فالرجال أكثر قوة من النساء، و من هنا فهم يفرُضُون سيطرتهم

على النساء، كما أن المراهقين أكثر قوة من الأطفال، ومن ثم فهم يمكنهم فرض سيطرتهم على الأطفال، ويرى عالم الاجتماع (سيرايان) الصراع يعد جانباً وجزءاً مكوناً من كل الأنساق والتفاعلات بما في ذلك الأسرة والتفاعلات الزوجية، ويمكن النظر إلى أعضاء الأسرة باعتبارهم يواجهون نوعاً من المتطلبات المتعارضة، فهناك التنافس مع بعضهم البعض من أجل السلطة أو الاستغلال والامتيازات، وفي نفس الوقت المشاركة مع بعضهم البعض من أجل البقاء، فالأسرة في ضوء هذه النظرية تعد نظماً اجتماعياً يعمل على تقنين العلاقات الشخصية المتبادلة و الوثيقة من خلال عمليات مستمرة من التعارض و حل المشكلات وإدارة الصـــراع (عوض، ٢٠٠٤: ١٩).

وبناء على ما سبق فأن يمكن توظيف هذه النظرية التي تفترض أن العنف الأسري ناتج عن الصراعات والتفاعلات اليومية من أجل فرض السلطة أو الاستغلال، فالأب يمارس العنف على أفراد أسرته من أجل فرض السلطة والحصول على الامتياز داخل البناء الأسري، كما تؤكد هذه النظرية بأنه يمكن تجنب العنف بين الأسرة عن طريق نشر ثقافة المساواة العادلة بين الأفراد.

٥- النظرية التفاعلية الرمزية (interactive post):

ينظر أصحاب هذا الاتجاه لسلوك العنف على أساس أنه يمكن تعلمه من خلال عملية التفاعل فهناك كثير من الدلائل التي تؤكّد أن سلوك العنف يتم تعلمه من خلال التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، كما يركّز هذا الاتجاه على العمليات الداخلية للأسرة، فوحدة الدراسة فيه العلاقات الدينامية بين الزوج والزوجة والأبناء وفقاً لمصطلحات الحاجة وأنماط السلوك وعمليات التوافق، لذلك فإنّ وحدة الدراسة هي العلاقات الثنائية أي تفاعل بين شخصين أو علاقات ثلاثية أي تفاعل بين ثلاثة أشخاص، وبما أن هذا الاتجاه يدرس الأسرة باعتبارها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لذلك فهو يركز عند دراسته للعنف الأسري على العلاقات السلبية ومظاهر العنف بين الزوج و الزوجة والأبناء، ومظاهر الاتصال الرمزي السلبي من أفراد الأسرة الواحدة (عوض،٢٠٠٤: ٢٤).

وذكر جورج هيربرت ميد المبادئ الأساسية للتفاعلية الرمزية وهي:

- يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الشاغلين لأدوار اجتماعية معينة ويأخذ زمناً يتراوح بين أسبوع إلى سنة.
- بعد الانتهاء من التفاعل يكون الأفراد المتفاعلون صوراً رمزية ذهنية على الأشخاص الذين يتفاعلون معهم، وهذه الصور لا تعكس جوهر الشخص وحقيقته الفعلية وإنما تعكس الحالة الانطباعية التي كونها تجاه الشخص الآخر الذي يتفاعل معه خلال مدة زمنية معينة.
- عند تكوين الصورة الانطباعية عن الفرد تلتصق هذه الصورة عن الفرد بمجرد مشاهدته أو السماع عنه أو التحدث إليه.
- حينما تتكون الصورة الرمزية عن شخص معين، فأن هذه الصورة سرعان ما ينشرها الشخص الذي كونّها عن الشخص الآخر المتفاعل معه، فيكونون صوراً إيجابية أو رمزية اعتماداً على نوع الانطباع وليس طبيعة الشخص ودوافعه.
- يكون الانطباع ذا نمط متصلب ليس من السهولة تغييره، أو إدخال صورة ذهنية مخالفة للصورة الذهنية التي تكونت عنه.
- إذا كانت الصورة الرمزية إيجابية فإن التفاعل يستمر، بينما إذا كانت الصورة الرمزية المكونة تجاه الأشخاص أثناء التفاعل سلبية فإن التفاعل لابد أن ينقطع أو يتوقف (الحسين،٢٠١٠: ٨٨-٩٨).

وبناء على ما سبق فإنهُ يمكن توظيف هذه النظرية التي تفترضان العنف يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل، فالأفراد يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي، ويمكن تجنب العنف عن طريق عدم تعلمه من خلال التخفيف من حدة العنف داخل الأسرة، وعن طريق تعديل محتوى التنشئة الاجتماعية.

وعلى ذلك فإن سلوك العنف الأسري سلوك ممارس بداخل نطاق الأسرة وله تأثيراته السلبية إما على الأبناء أو الزوجين، ويمكن توظيف جميع نظريات الاجتماعية المذكورة أعلاه في تفسير ظاهرة العنف الأسري الممارس ضد الفتاة السعودية وتأثيره على التحصيل الدراسي.

تاسعاً: العلاقة بين الأسرة وتحصيل الفتاة في المدرسة:

تسعى كل من الأسرة والمدرسة لتحقيق مجموعة من الأدوار التربوية، ولتنمية العديد من المهارات والقدرات لإعداد جيل صالح وناجح من الفتيات، جيل قوي قادر على مواجهة كافة تيارات الحياة السلبية، وقادر على إيجاد حلول سليمة لكافة المشكلات، تأخذ بيد الفتاة إلى برَ الأمان.

فبعض العوامل والمتغيرات الأسرية قد تتدخل للتأثير السلبي على مسار تنمية الفتاة، فالفتاة التي تتعرض لتسلط والديها، قد تعاني تراجعاً تربوياً وتحصيلياً في حياتها المدرسية وقد ذكر (وطفة وآخرون: ٢٠٠٤) العوامل الأسرية المؤثرة على تحصيل الأفراد ومنها: تصلب الأسرة في المعاملة، وغياب الوالدين، تفكك الأسرة، ضعف مستوى تعليم الوالدين، التأكيد على أهمية الجانب التحصيلي على الجانب النفسي عند الفرد، وبالتالي يمكن تقديم تصور عن هذه العلاقة عبر نموذج متخيل أو معادلة تربوية مفترضة وضعها (وطفة وآخرون: ٢٠٠٤) في نموذج للأطفال: إذا كان لدينا طفل ينتمي إلى أسرة تشتمل كل شروط الازدهار واليسر الثقافي والاقتصادي من: تعليم الوالدين ومستوى دخلهما، ومستوى السكن، وعدد أفراد الأسرة المتناسب، وكان الطفل يدرس في مدرسة سليمة تربوياً واجتماعياً فأنه يمكن لنا أن نتنبأ بأن الطفل سيحقق نجاحاً تربوياً وعلمياً، وعلى خلاف ذلك إذا كان الطفل ينتمي إلى أسرة تفتقر مختلف الشروط الاجتماعية والاقتصادية من تسلط أو عنف وما إلى ذلك، وكان الطفل يدرس في مدرسة سليمة تربوياً واجتماعياً بمختلف مستوياتها فأنه يمكن أن نتنبأ لذلك الطفل بأنه لن يحقق أي نجاح تربوي مفترض (وطفة وآخرون، ٢٠٠٤: ١٤٠).

وعلى ذلك يمكن تطبيق هذا النموذج باستبدال الفئة العمرية من الأطفال إلى الفتيات: إذا كانت الفتاة تنتمي إلى أسرة تشتمل كل شروط الازدهار واليسر الثقافي والاقتصادي من تعليم الوالدين ومستوى دخلهما، ومستوى السكن، وعدد أفراد الأسرة المتناسب، وكانت الفتاة تدرس في مدرسة سليمة تربوياً واجتماعياً فأنه يمكن لنا أن نتنبأ بأن الفتاة ستحقق نجاحاً تربوياً وعلمياً، وعلى خلاف ذلك إذا كان الفتاة تنتمي إلى أسرة تفتقر مختلف الشروط الاجتماعية والاقتصادية من تسلط أو عنف وما إلى ذلك، وكانت الفتاة تدرس في مدرسة سليمة تربوياً واجتماعياً بمختلف مستوياتها فأنه يمكن أن نتنبأ لتلك الفتاة بأنها لن تحقق أي نجاح تربوي مفترض.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: نوع الدراسة:

يُعد موضوع الدراسة (العنف الأسري ضد الفتاة السعودية وتأثيره على التحصيل الدراسي) من الدراسات الحديثة نسبيّاً حيثُ توجد دراسات عديدة في مجال العنف الأسري؛ و لكن لا توجد دراسة في المجتمع السعودي اهتمت بهذا الجانب من العنف، وعليه فإنّ هذه الدراسة تعتبر دراسة وصفيه تحليلية تصف ظاهرة العنف الأسري ضد الفتيات سواء كان العنف الموجه لها لفظي أو جسدي أو معنوي أو اجتماعي أو جنسي، وربطه بمدى تأثيره على تحصيلها الدراسي، وهل

دفعها للتمييز والنجاح أو الفشل و ضعف التحصيل الدراسي من خلال اللُجُوء لبعض مدارس المرحلة الثانوية وأخذ عينة عشوائية من الطالبات في كافة المراحل.

ويعد المنهج الوصفي من أنسب الطرق في مجال الدراسات الاجتماعية، والتي تحتاج إلى معرفة ورؤية شرائح اجتماعية مختلفة حول الموضوع الواحد، فالمنهج الوصفي هو طريقة يعتمد عليها الباحث للحصول على معلومات دقيقة تصوِّر الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليله وجمع المعلومات الدقيقة عن جماعة أو جماعات أو مجتمع أو ظاهرة من الظواهر، ومن ثم صياغة عدد من التعليمات أو النتائج التي يمكن أن تكون أساساً يقوم عليه تصوُّر نظري محدد للإصلاح الاجتماعي ووضع مجموعة من التوصيات (محمد،١٩٨٢: ٧٩).

ثانياً: منهج الدراسة:

انطلاقاً من طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إليها الدراسة استخدمتْ الباحثة منهج المسح الاجتماعي، والذي يُعَدُّ أحد أنماط الدراسات المسحية التي تنتمي إلى الدراسات الوصفية عن طريق العينة؛ لأنّه من أنسب المناهج لهذه الدراسة، وذلك لتوزُّعْ مجتمع الدراسة في المدارس الواقعة شرق مدينة الرياض.

حيث يستخدم المسح الاجتماعي في الدراسات العلمية التي تدرس ظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برامج تسعى على توعية المجتمع من ظاهرة العنف الأسري وتقديم البرامج العلاجية المناسبة للحد والكف منها، وتم اختيار هذا المنهج لأنّه من أكثر المناهج شيوعاً وحداثة في دراسة مثل هذه المواضيع، وأغلبها دقّة علمية، كما يتميّز باستخدامه للبيانات الكمية والنوعية، وأساليب التحليل الإحصائي في توضيح الظواهر الاجتماعية (الحوشاني، ٢٠٠٢: ٨١).

ثالثاً: مجالات الدراسة:

١- المجال البشري: هي الفتاة السعودية من عمر ١٦- ١٩ سنة، تدرس بالمرحلة الثانوية بمدينة الرياض.

٢- المجال المكاني: بعض المدارس الحكومية والأهلية الواقعة شرق مدينة الرياض متمثلة في الآتي:

جدول (١) المدارس الحكومية والأهلية شرق مدينة الرياض

م	المدارس الحكومية	الأحياء
١	مدرسة ٥٩	حي الروضة- شرق الرياض
٢	مدرسة ١٣١	حي اليرموك -شرق الرياض
٣	مدرسة ٦٢	حي الفيحاء -شرق الرياض
م	**المدارس الأهلية**	**الأحياء**
١	مدرسة الديوان	حي القدس- شرق الرياض
٢	مدرسة الأرقم	حي الشهداء- شرق الرياض

٣- المجال الزمني: تعالج هذه الدراسة الفترة الزمنية للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٣-١٤٣٤هـ.

رابعاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الطالبات في مدارس المرحلة الثانوية للفتيات الواقعة بشرق مدينة الرياض، والآتي يدرسن في (الصف الأول ثانوي - والصف الثاني ثانوي – والصف الثالث ثانوي) حيث شمل عدد المدارس (٨٤) مدرسة ما بين الحكومي وأهلي، وهي موزعة على مختلف أحياء شرق مدينة الرياض التابعة لمكتب التربية والتعليم بالنهضة / ومكتب التربية والتعليم بالروابي، وقد بلغ إجمالي مجموع أفراد المجتمع للفتيات السعوديات (٣٠٣٤٦) فرداً، تم التوصل لها عن طريق وزارة التربية والتعليم واستخراج مسح شامل من المكاتب التابعة لشرق الرياض، ومن أجل الوصول إلى عينة سليمة تم أتباع التالي:

المجتمع الأصلي للدراسة:

تم إحصاء عدد المدارس حسب سجلات الإحصاء خلال العام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٣ه وكانت الإعداد كالتالي:

جدول (٢) حجم مجتمع الدراسة

المكاتب التربوية	المدارس الحكومية	عدد الطالبات السعوديات	المدارس الأهلية	عدد الطالبات السعوديات
مكتب التربية والتعليم بالنهضة	٢١	٩٩٢٤	٢٢	٥١٥٨
مكتب التربية والتعليم بالروابي	٢٦	١١٤٢٤	١٥	٣٨٤٠
الإجمالي	٤٧	٢١٣٤٨	٣٧	٨٩٦٨

ونظراً لكبر حجم المجتمع الأصلي للدراسة، حيث إنه يتجاوز الآلاف، وقصر الفترة الزمنية لتطبيق الدراسة، سيتم سحب عينة ١% من المجتمع الأصلي عن طريق حساب النسبة المئوية.

- المجتمع الأصلي× النسبة المئوية
  ـــــــــــــــــــــــــ
  ١٠٠
- ٣٠٣٤٦× ١ / ١٠٠
- ٣٠٣,٤٦
- عدد المفردات ٣٠٤مفردة، سيتم سحب ٢٥٠ منهن نظراً لقصر المدة الزمنية للتطبيق.
- بعد ذلك تم سحب عينة عشوائية منتظمة، والتي تشترط أن يكون المجتمع الإحصائي مرتباً ترتيب منظم لنتمكن من سحب المدارس بشكل عشوائي منظم، ثم نعطي لكل مدرسة رقماً من (١-٨٤) ثم نتبع الخطوات التالية:

١. تقسيم عدد المدارس بالعدد المطلوب سحبه ٨٤÷٥ = ١٦,٨.
٢. يتم اختيار المفردة الأولى (المدرسة الأولى) بطريقة عشوائية بسيطة من بين الأرقام من ١- ١٦ وهو الرقم (١٢) فتكون المفردة الأولى هي التي تحمل الرقم ١٢ = وهي مدارس الديوان الأهلية.

٣. نضيف العدد ١٦ على كل مفردة فنحصل على أرقام المفردات، وبالتالي العينة المنتظمة تكون كالآتي: مدارس الديوان الأهلية – مدارس ٥٩ الحكومية – مدارس الأرقم الأهلية – مدارس ١٣١ الحكومية – مدارس ٦٢ الحكومية.

- وبعد تحديد أسماء المدارس سيتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من الطالبات بكل مدرسة وسحب (٢٥٠) مفردة ولضمان التجانس بين أفراد المجتمع قامت الباحثة بالآتي:
- تقسيم عدد المفردات على مجموع المدارس ٢٥٠ ÷ ٥ = ٥٠ فرد، ويعني ذلك توزيع ٥٠ استبيان على كل مدرسة بشكل عشوائي، وبذلك تتكون لدى الباحثة عينة عشوائية منتظمة سليمة من الناحيتين المنهجية والإحصائية.
- في النهاية تم استرداد ومعالجة ١٩٩ استبانة، نظراً لعدم استرجاع كامل الاستبانات الموزعة على أفراد العينة، وبعد إتلاف الغير صالح للدراسة.

خامساً: أداة جمع البيانات:

رغم تعدد الأدوات والأساليب التي تسهم في جمع البيانات والمعلومات فقد تم اختيار الاستبيان المغلق المفتوح، كأداة رئيسية لجمع البيانات ذات الصلة بالعنف الأسري ضد الفتاة السعودية بمدينة الرياض باعتبارها من أكثر الأدوات استخداماً ومُلاءمة لهذا النوع من الدراسات، والذي يتكون من أسئلة مغلقة يتطلب من المبحوثات اختيار الإجابة المناسبة لهن، وأسئلة مفتوحة تعطي المبحوثات الحرية في الإجابة.

"وحيث يرى بعض المختصين في البحث العلمي أن الاستبيان أداة ملائمة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب " (العدوي، ٢٠٠٨: ١٠١).

فالاستبيان هو مجموعة من الأسئلة التي يتم الإجابة عليها من قبل المبحوث بدون مساعدة الباحث الشخصية أو من يقوم مقامه، فهو وسيلة للحصول على إجابات العديد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يُعد لها الغرض، ويقوم المبحوث بملئه بنفسه (الجرجاوي، ٢٠١٠: ١٧).

وبعد الحصول على الموافقة الرسمية تم النزول ميدانياً إلى مدارس المرحلة الثانوية في أحياء شرق مدينة الرياض، وتوزيع الاستبانات على الطالبات في مختلف الصفوف الدراسية.

سادساً: الصدق والثبات:

أ – الصدق الظاهري للأداة:

بعد إعداد أسئلة الاستبيان المبنيّة على أهداف الدراسة ومتغيراتها تم التأكد من صدقها وثباتها، وذلك عبر عرضها على مجموعة من المحكمين والأخذ بآرائهم وإجراء التعديلات عليها حسب مقترحاتهم، ثم إجراء اختبار أولي للتأكد من وضوح الأسئلة وردة فعل المبحوثين عليها، ثم إعادة الاختبار بعد فترة وجيزة للتأكد من ثباتها، وقد حصلت الباحثة على نسبة ثبات مقبولة، ثم عُرضت الاستبانة مرة أخرى على المحكمين بعد إجراء التعديلات، وبعد الاختبار الأولي لأخْذِ الموافقة النهائية عليها.

ب – صدق الاتساق الداخلي للأداة:

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجدول التالية:

الجدول (٣) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور الأسباب الكامنة وراء سلوك العنف الموجه للفتاة بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	**٠,٣٤٠	٨	**٠,٤٩٨
٢	**٠,٥٢٨	٩	**٠,٤٢٩
٣	**٠,٦٢٤	١٠	**٠,٤٠٥
٤	**٠,٦٨٨	١١	**٠,٥٣٦
٥	**٠,٦٣٥	١٢	**٠,٥١٨
٦	**٠,٦٣٣	١٣	**٠,٤٢٣
٧	**٠,٣٩٥	-	-

** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل.

الجدول (٤) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور تأثير العنف على التحصيل الدراسي بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	**٠,٥٨٨	٧	**٠,٥٨٩
٢	**٠,٥٩٧	٨	**٠,٦٩٢
٣	**٠,٥٧٩	٩	**٠,٦٢٤
٤	**٠,٥٣٨	١٠	**٠,٦٠٧
٥	**٠,٥٤٠	١١	**٠,٥٦٥
٦	**٠,٦٤٧	-	-

** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل.

يتضح من الجدولين رقم (٣، ٤) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محاورها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوي الدلالة (٠,٠١) فأقل مما يدل على صدق اتساقها مع محاورها.

ج- ثبات أداة الدراسة:

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) استخدمت الباحثة (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α)) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، والجدول (٥) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول (٥) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور
الأسباب الكامنة وراء سلوك العنف الموجه للفتاة	١٣	٠,٧٦٤٩
تأثير العنف على التحصيل الدراسي	١١	٠,٨١٧١
الثبات العام	٢٤	٠,٧٩٥٨

يتضح من الجدول (٥) أن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة عال حيث بلغ (٠,٧٩٥٨) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

سابعاً: متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على أربعة محاور رئيسية تم تناولها من خلال عدة أسئلة ومجموعة من العبارات صمم منها الاستبيان، وهي كالآتي:

- المحور الأول: وهو خاص بالبيانات الأولية ويحتوي على أحدَ عشرَ سؤالاً حيث يغطي المتغيرات التالية: (متغير العمر، ومتغير المرحلة الدراسية، ومتغير نوع التخصص الدراسي، ومتغير التقدير العام للسنة الماضية، ومتغير الحصول على مستوى متدن في إحدى المواد، ومتغير السكن، ومتغير نوع السكن، ومتغير ملكية السكن، ومتغير المستوى التعليمي للأب، ومتغير المستوى التعليمي للأم، ومتغير الدخل الاقتصادي للأسرة).
- المحور الثاني: وهو خاص بالمتغيرات المستقلة ويحتوي على معلومات تخُص العنف الممارس على الفتاة حيث يغطي خمس متغيرات: (متغير أسبقية تعرض الفتاة للعنف من قبل أسرتها، ومتغير الأشخاص الذين يمارسون العنف تجاه الفتاة، ومتغير دور زوجة الأب أو زوج الأم في التحريض لممارسة العنف تجاه الفتاة، ومتغير أكثرية أنواع العنف الممارسة ضد الفتاة في المنزل، ومتغير الطرق المستخدمة في إيذاء الفتاة).
- المحور الثالث: وهو خاص بالمتغيرات البحثية التابعة، ويحتوي على ثلاثة أقسام رئيسية للتعرف على مدى تأثير العنف الأسري الموجه للفتاة على التحصيل الدراسي:

١. القسم الأول: ويشمل متغير الأسباب الكامنة وراء سلوك العنف الممارس ضد الفتاة السعودية ويغطي ثلاث عشرة عبارة.
٢. القسم الثاني: ويشمل متغير تأثير العنف الأسري على تحصيل الفتاة السعودية ويغطي أثنى عشر عبارة بالإضافة إلى سؤال مفتوح.

- المحور الرابع: ويشمل متغير الحلول التي تساعد على منع انتشار إيذاء الفتيات ويغطي ستة حلول بسؤال مفتوح.

استخدمت الباحثة مقياس ليكرت الخماسي المتدرج من خمس نقاط تتراوح ما بين الموافقة بشدة والرفض التام حيث يعبر رقم (١) عن الموافقة بدرجة عالية، ويعبر رقم (٢) عن الموافقة المتوسطة، ويعبر رقم (٣) عن عدم العلم بالشي، ويعبر رقم (٤) عن عدم الموافقة، ويعبر رقم (٥) عن عدم الموافقة بدرجة عالية، وهذا المقياس الخماسي يتميز بسهولته إحصائياً بحيث يمكن تحويل البيانات إلى بيانات كمية يسهل معالجتها إحصائياً ومن خلال هذا المقياس يمكن تحديد إجابات مفردات العينة في ثلاث اتجاهات:

- (موافقة بشدة + موافقة) تعبر الموافقة.
- (غير موافقة بشدة + غير موافقة) تعبر عن الرفض وعدم الموافقة.
- (لا أعلم) تعبر عن الحياد.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج إجابة السؤال الأول الذي نص على ما يلي: ما أبرز أشكال العنف الأسري الموجه ضد الفتاة السعودية في مدينة الرياض؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأنواع العنف والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٦) أكثر أنواع العنف الذي يمارس ضد الفتاة في المنزل

أنواع العنف الممارسة تجاه الفتاة السعودية	التكرار	النسبة المئوية
العنف اللفظي	١٦٦	%٨٣,٤
العنف الجسدي	١٤٨	%٧٤,٤
العنف المعنوي	١٥٤	%٧٧,٤
الحرمان من الحقوق	١٤٧	%٧٣,٩
العنف الجنسي	١٣٣	%٦٦,٨

يوضح الجدول (٦) أن ٨٣,٤% من مفردات العينة وبتكرار (١٦٦) يرين أن العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف انتشار في المنزل، يليه ٧٧,٤% من مفردات العينة وبتكرار (١٥٤) يرين أن العنف المعنوي هو أكثر أنواع العنف انتشارا في المنزل، بالمقابل جاء ٧٤,٤% من مفردات العينة وبتكرار (١٤٨) يرين أن العنف الجسدي هو أكثر أنواع العنف انتشاراً في المنزل ،ثم جاء وبفارق ملحوظ ٧٣,٩% من مفردات العينة وبتكرار (١٤٧) يرين أن العنف الاجتماعي (الحرمان من الحقوق) هو أكثر أنواع العنف انتشاراً في المنزل، وأخيراً جاء ٦٦,٨% من مفردات العينة وبتكرار (١٣٣) يرين أن أكثر أنواع العنف الذي يمارس ضد الفتيات في المنزل العنف الجنسي.

ومن ثم يكون ترتيب أنواع العنف الأسري من حيث الانتشار وممارسته ضد الفتيات بالمنازل: ١-اللفظي. ٢- المعنوي. ٣- الجسدي. ٤- الاجتماعي. ٥- الجنسي.

وتوضح هذه النتائج أن العنف اللفظي يتمثل المرتبة الأولى وهو أسهل أنواع العنف ارتكابا من قِبَل الأفراد في المجتمع، لاعتماده على اللفظ الذي لا يحدث أضراراً جسدية قد تؤدي بالفتاة المعنفة إلى مراجعة المستشفيات ومن ثم تتحول المشكلة إلى تساؤلات وقد تتطور للقضاء والمحاكمة، يليه في ذلك انتشار العنف المعنوي الذي يمثل المرتبة الثانية فهو صورة من صور القهر ضد المعنفات كوسيلة متاحة من وسائل الضغط بفعل عوامل نفسية، والذي قد يحدث ضرر كبير على الفتاة يرجع ذلك لمرحلتها العمرية ورغبتها أن تكون الأسرة بمثابة المعين والمحفز والمقوي لشخصيتها، يليه في ذلك انتشار العنف الجسدي الذي احتل المرتبة الثالثة والذي يحدث أضراراً جسدية ونفسية وصحية أيضاً، يليه في ذلك انتشار العنف الاجتماعي الذي احتل المرتبة الرابعة المتمثل في الحرمان من الحقوق، وقد يعود ذلك بطبيعة الحال إلى أن منطقة الرياض منطقة حضارية تلعب فيها الحياة الاجتماعية دوراً بارزاً، وعلى ذلك تعد وسيلة الحرمان من الحقوق وسيلة سهلة من قبل المعنفين و لا تحدث مضاراً جسدية كبيرة، بالمقابل تحدث مضار نفسية

واجتماعية للمعنفات ورغبتهن الشديدة في الحصول على ما حُرمن منه من قبل أفراد أسرتهن، وأخيراً احتل العنف الجنسي المرتبة الخامسة من حيث انتشاره وقد يعود ذلك إلى ثقافة المدينة ووعيها بالأضرار المصاحبة لهذا النوع من العنف، كما أن الدين يلعب دوراً إيجابياً في حماية الفتاة من العنف الجنسي.

كما أن هذه النتيجة تتوافق مع دراسة (زايد: ٢٠٠٧) بأن العنف اللفظي هو الأكثر شيوعاً مما يؤكد أن إستراتيجية العنف في التفاعلات اليومية تقوم على فكرة فض النزاع على المستوى اللفظي، فالعنف جزء لا يتجزأ من الإطار المعياري والثقافي العام، وأنه يوصف بأنه إما جزء من ثقافةِ خاضعةِ لجماعات معينة، أو ردة فعل تجاه ثقافة معينة.

نتائج إجابة السؤال الثاني الذي نص على ما يلي: ما أبرز الأسباب الكامنة وراء سلوك العنف الأسري الموجه ضد الفتاة السعودية في مدينة الرياض؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية للأسباب الكامنة وراء العنف الأسري الموجه للفتاة والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٧) استجابات مفردات عينة الدراسة على عبارات محور الأسباب الكامنة وراء سلوك العنف الموجه للفتاة

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
		النسبة %	موافقة بشدة	موافقة	لا أعلم	غير موافقة	غير موافقة بشدة			
١	يعاقبني الشخص المعنف عندما ارتكب سلوك خاطئ	ك	٢٣	٨٨	٤٦	٢٠	٢٢	٣,٣٥	١,١٥	٣٤,٣٢
		%	١١,٦	٤٤,٢	٢٣,١	١٠,١	١١,١			
٢	يعاقبني الشخص المعنف عندما لا أودي دوراً أو أمراً بالمنزل	ك	١٨	٥٥	٤٤	٤٩	٣٣	٢,٨٨	١,٢٤	٣٤,٠٥
		%	٩,٠	٢٧,٦	٢٢,١	٢٤,٦	١٦,٦			
٣	يعافني الشخص المعنف تفريغاً لطاقة ناتجة عن ضغوط الحياة	ك	٢٦	٢٩	٢٨	٣٨	٧٨	٢,٤٣	١,٤٥	٥٩,٦٧
		%	١٣,١	١٤,٦	١٤,١	١٩,١	٣٩,٢			
٤	يعاقبني الشخص المعنف كانتقام شخصي	ك	١٣	٢٢	٢٣	٤٢	٩٩	٢,٠٤	١,٢٩	٦٣,٢٣
		%	٦,٥	١١,١	١١,٦	٢١,١	٤٩,٧			

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
		النسبة %	موافقة بشدة	موافقة	لا أعلم	غير موافقة	غير موافقة بشدة			
٥	يعاقبني الشخص المعنف بدون سبب	ك	٩	١٦	٢٥	٢٨	١٢١	١,٨١	١,٢٠	٦٦,٢٩
		%	٤,٥	٨,٠	١٢,٦	١٤,١	٦٠,٨			
٦	يعاقبني الشخص المعنف عندما يحدث في المنزل خلافات أسرية	ك	١٤	٣٥	٤١	٥١	٥٨	٢,٤٨	١,٢٧	٣٢,٩٩
		%	٧,٠	١٧,٦	٢٠,٦	٢٥,٦	٢٩,١			
٧	أجد أن ضعف اتصال الوالدين بالرب وضعف الوازع الديني سبب لسلوك العنف الموجه لدي	ك	٦٦	٤٤	٤١	٢٤	٢٤	٣,٥٢	١,٣٧	٣٨,٩٢
		%	٣٣,٢	٢٢,١	٢٠,٦	١٢,١	١٢,١			
٨	أجد أن الظروف الاقتصادية سبب لاستخدام العنف وخاصة من قبل والدي	ك	٢٠	٤٠	٤٦	٥٠	٤٣	٢,٧٢	١,٢٨	٤٧,٠٥
		%	١٠,١	٢٠,١	٢٣,١	٢٥,١	٢١,٦			
٩	أجد أن النظرة السلبية للفتاة هو السبب لاستخدام أنماط العنف	ك	٥٢	٦٣	٤٠	٢١	٢٣	٣,٥٠	١,٣٠	٣٧,١٤
		%	٢٦,١	٣١,٧	٢٠,١	١٠,٦	١١,٦			

تابع جدول (٧)

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
		النسبة %	موافقة بشدة	موافقة	لا أعلم	غير موافقة	غير موافقة بشدة			
١٠	أجد أن غياب القانون لحماية الفتاة سبب في انتشار ظاهرة العنف	ك	٨٣	٤٦	٤١	١٦	١٣	٣,٨٥	١,٢٣	٣١,٩٥
		%	٤١,٧	٢٣,١	٢٠,٦	٨,٠	٦,٥			
١١	أجد أن عدم أدائي لواجبات العلمية في المدرسة سبب لممارسة سلوك العنف من ضرب أو صراخ أو غيرها	ك	١٧	٢٨	٤٦	٥١	٥٧	٢,٤٨	١,٢٨	٥١,٦١
		%	٨,٥	١٤,١	٢٣,١	٢٥,٦	٢٨,٦			
١٢	أجد أن ضعف شخصيتي وتسليط إخوتي الأبناء سبب في ممارسة سلوك العنف تجاهي	ك	٣٤	٥٣	٤٠	٣٤	٣٨	٣,٠٦	١,٣٨	٤٥,٠٩
		%	١٧,١	٢٦,٦	٢٠,١	١٧,١	١٩,١			

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
		النسبة %	موافقة بشدة	موافقة	لا أعلم	غير موافقة	غير موافقة بشدة			
١٣	أجد أن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين والحدود الثقافية هو سبب لاستخدام القسوة والعنف تجاهي	ك	٣٣	٣٦	٤٨	٣٦	٤٦	٢,٨٧	١,٣٩	٨٤,٤٣
		%	١٦,٦	١٨,١	٢٤,١	١٨,١	٢٣,١			
المتوسط العام								٢,٨٥	٠,٦٦	١٧,١٤

تظهر نتائج الجدول رقم (٧) اتجاهات مفردات العينة نحو الأسباب الكامنة وراء سلوك العنف الموجه ضد الفتيات السعوديات وكانت كالآتي:

- تجاهات مفردات العينة نحو عبارة (يعاقبني الشخص المعنف عندما ارتكب سلوك خاطئ)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٥٥,٨% (١١,٦% موافقة بشدة + ٤٤,٢% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات٢٣,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لايوافقن٢١,٢% (١٠,١%غير موافقة +١١,١% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من نصف العينة لذلك يجدر توعية المسئولين والمربين سواء في الأجهزة التربوية أو الإرشادية أو الإعلامية توعية الأسر عن طرق وأساليب معالجة المشكلات الأسرية وماهية الوسائل العقابية المسموح بها، كما لابد من توضيح رأي الدين حول الطرق المستخدمة في التأديب، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٣٥) با انحراف معياري(١,١٥) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٣٤,٣٢%.
- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (يعاقبني الشخص المعنف عندما لا أؤدي دوراً أو أمراً بالمنزل)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٣٦,٦% (٩,٠% موافقة بشدة + ٢٧,٦% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٢,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٤١,٢% (٢٤,٦%غير موافقة +١٦,٦% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من ربع العينة لذلك يجدر توعية الأسر بأساليب الحوار وخاصة أنها تمتع بروابط أسرية ومستوى تعليمي جيد، كما لابد من توعية الفتيات من خلال الوسائل التربوية في المدرسة أو الإعلامية حول طرق التعامل مع أفراد الأسر وكيف تحقيق أدوارها الأسرية بأكمل وجه، كما

بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٢,٨٨) بإنحراف معياري(١,٢٤) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٤٣,٠٥%

هذه النتيجة تتوافق مع دراسة (عوض: ٢٠٠٤) التي فسرت أسباب ومبررات استخدام العقاب التي تتمثل في عصيان الأوامر.

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (يعاقبني الشخص المعنف تفريغاً لطاقة ناتجة عن ضغوط الحياة)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٢٧,٧% (١٣,١% موافقة بشدة + ١٤,٦% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات١٤,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٥٨,٣% (١٩,١%غير موافقة +٣٩,٢% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من ربع العينة لذلك يجدر توعية الأسر عن طريق الوسائل التربوية والإعلامية من خلال المسئولين والتربويين والبرامج التوعوية أو أقامه ورشات العمل المصغرة في الأحياء حول طرق معالجة المشكلات الأسرية وكيفية تفريغها وتوضيح بعض التقنيات التي تساعد على تجديد طاقة الإنسان، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٢,٨٨) بانحراف معياري(١,٢٤) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٥٩,٦٧%.

هذه النتيجة تتوافق مع نظرية الإحباط والتي تؤكد بأن العنف يسبقه موقف محبط ناتج عن عدم إشباع الاحتياجات أو ضغوط الحياة.

-اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (يعاقبني الشخص المعنف كانتقام شخصي)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ١٧,٦% (٦,٥% موافقة بشدة + ١١,١% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ١١,٦% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٧٠,٨% (٢١,١%غير موافقة +٤٩,٧% غير موافقة بشدة) هذه النسبة تمثل الأغلبية العظمى بعدم الموافقة فهي تمثل أكثر من نصف العينة، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٢,٠٤) بانحراف معياري(١,٢٩) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٣٣,٥١% .

هذه النتيجة تتوافق مع دراسة (الرشود: ٢٠٠٠) التي توضح بأن العنف يحدث بداخل المنزل عندما تحدث مضايقات من الأسرة، فالأبناء يمارسون الضرب على أخواتهن عندما يختلفون مع والديهم.

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (يعاقبني الشخص المعنف بدون سبب)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ١٢,٥% (٤,٥% موافقة بشدة + ٨,٠% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ١٢,٦% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٧٤,٩% (١٤,١%غير موافقة +٦٠,٨% غير موافقة بشدة) هذه النسبة تمثل الأغلبية العظمى بعدم الموافقة فهي تمثل أكثر من نصف العينة، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (١,٨١) بانحراف معياري(١,٢٠) وبلغت قيمة معامل الاختـــلاف ٦٦,٢٩%.

هذه النتيجة تتوافق مع دراسة (الرشود: ٢٠٠٠) التي توضح أن أفراد العينة يشعرون بالخوف عند مقابلة والديهم رغم عدم قيامهم بأيً عمل خاطئ.

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (يعاقبني الشخص المعنف عندما يحدث بالمنزل خلافات أسرية)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٢٤,٦% (٧,٠% موافقة بشدة + ١٧,٦% موافقة)، كما بلغت نسبة

الفتيات المحايدات ٢٠,٦% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٥٤,٧% (٢٥,٦%غير موافقة +٢٩,١% غير موافقة بشدة) هذه النسبة تمثل الأغلبية العظمى بعدم الموافقة فهي تمثل أكثر من نصف العينة، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٢,٤٨) بانحراف معياري(١,٢٧) وبلغت قيمة معامل الاختـــلاف ٥١,٢٠%.

هذه النتيجة تؤكد نظرية الفعل الاجتماعي التي تفترض بأن سلوك العنف الأسري ينخفض بين الزوجين كلما ارتفعت درجة العقلانية والتفهم للمواقف والظروف الاجتماعية والأسرية المحيطة بهم والعكس صحيح.

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (أجد أن ضعف اتصال الوالدين بالرب وضعف الوازع الديني سبب لسلوك العنف الموجه لدي)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٥٥,٣% (٣٣,٢% موافقة بشدة + ٢٢,١% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٠,٦% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٢٤,٢% (١٢,١%غير موافقة +١٢,١% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من نصف العينة لذلك يجدر توعية الأسر عن طريق وسائل الضبط الغير رسمية المتمثلة في المساجد بتوعية أفراد المجتمع دينياً من خلال الخطب والمحاضرات والكتيبات بالتذكير بالدين وتقوية الروابط الإيمانية، أو من خلال وسائل الإعلام باعتبارها الأكثر مشاهدة وتأثير على أفراد المجتمع من خلال التوعية بالعبارات الدينية أو الآيات القرآنية أو سنن المصطفى علية أفضل الصلاة والتسليم، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٥٢) بانحراف معياري(١,٣٧) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٣٨,٩٢%.

هذه النتيجة تؤكد النظرية الظاهراتية التي توضح العلاقة الطردية السلبية بين مستوى العنف الأسري ودرجة التدين لكل من الزوجين.

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (اجد أن الظروف الاقتصادية سبب لاستخدام العنف وخاصة من قبل والدي)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٣٠,٢% (١٠,١% موافقة بشدة + ٢٠,١% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٣,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٤٦,٧% (٢٥,١%غير موافقة +٢١,٦% غير موافقة بشدة) هذه النسبة تمثل الأغلبية العظمى بعدم الموافقة فهي تمثل أكثر من ربع العينة، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يتمتع بمستوى معيشي جيد، و لا يعانين من مشاكل اقتصادية، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٢,٧٢) بانحراف معياري(١,٢٨) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٤٧,٠٥%.

هذه النتيجة تتوافق مع دراسة (الغانم: ٢٠٠٤) بأن سلوك العنف يمارس بسبب الخلافات المستمرة في الأسرة حول النفقات نظراً لانخفاض مستوى الدخل الاقتصادي.

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (أجد أن النظرة السلبية للفتاة هو سبب لاستخدام العنف الموجه لدي)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٥٧,٨% (٢٦,١% موافقة بشدة + ٣١,٧% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٠,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٢٢,٢% (١٠,٦%غير موافقة +١١,٦% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من نصف العينة لذلك يجدر توعية المجتمع وكافة أفراده بأن الفتاة ليست عنصراً يمثل الضعف لذا يمارس العنف تجاهها، كما قد يكون للمستشفيات والمؤسسات الصحية دوراً

في توعية الأسر وخاصة أقسام النساء والولادة والتي تكون من قبل الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، كما أجد أن المجتمع تغيرت نظرته للفتاة وإنجابها لذا سيكون من السهل التأثير وتغيير رؤيتهم السلبية للفتاة، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٥٠) بانحراف معياري(١,٣٠) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٣٧,١٤%.

هذه النتيجة تتوافق مع نظرية الصراع التي تؤكد إن العنف يمارس داخل الأسرة في ضوء مفاهيم ومصطلحات السيطرة والضبط، فالرجال أكثر قوة من النساء ومن ثم يفرضون سيطرتهم على النساء.

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (أجد أن غياب القانون لحماية الفتاة سبب في انتشار ظاهرة العنف)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٦٤,٨% (٤١,٧% موافقة بشدة + ٢٣,١% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٠,٦% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ١٤,٥% (٨,٠%غير موافقة +٦,٥% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من نصف العينة لذلك يجدر توعية أفراد المجتمع بالقوانين التي تحمي الفتيات وكافة الضحايا المعرضين للعنف، فالقانون موجود ووسائل الحماية من العنف الأسري متوفرة ولكن نقص التوعية بها أوضح عدم تواجدها، لذا وجب على كافة وسائل الضبط من وزارت و منشآت رسمية وشرطه ومحاكم التوعية المجتمعية والترابط والتنسيق فيما بينها لتتضافر جميع الجهود وتشمل التوعية كافة المنازل، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٨٥) بانحراف معياري(١,٢٣) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٣١,٩٥%.
- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (أجد أن عدم أدائي لواجباتي العلمية في المدرسة سبب لممارسة سلوك العنف من ضرب أو صراخ أو غيرهما)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٢٢,٦% (٨,٥% موافقة بشدة + ١٤,١% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٣,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٥٤,٢% (٢٥,٦%غير موافقة +٢٨,٦% غير موافقة بشدة) هذه النسبة تمثل الأغلبية العظمى بعدم الموافقة فهي تمثل أكثر من نصف العينة، وقد يعود السبب في أن الغالبية العظمى من مفردات العينة يتمتعن بمستوى تعليمي ممتاز إلى جيد جداً لذا لا يعانين من صعوبات دراسية يعاقبن عليها كباقي أفراد العينة، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٢,٤٨) بانحراف معياري(١,٢٨) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٥١,٦١%.
- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (أجد أن ضعف شخصيتي وتسلط إخوتي الأبناء سبب في ممارسة سلوك العنف تجاهي)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٤٣,٧% (١٧,١% موافقة بشدة + ٢٦,٦% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٠,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٣٦,٢% (١٧,١%غير موافقة +١٩,١% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من ربع العينة لذلك يجدر توعية أفراد المجتمع وتغيير النظرة السلبية للفتاة وأنها عنصر ضعيف يمكن استغلال ضعفها في ممارسة أنواع العنف عليها، كما ينبغي توعية الأمهات من خلال الاجتماعات والمحاضرات والمجالس التربوية في المدارس بالأخطاء الناتجة عن التسلط من قبل الأخوة ورؤية الفتاة رؤية ضعف تسمح لهم من التسلط عليها، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٠٦) بانحراف معياري(١,٣٨) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٤٥,٠٩%.

هذه النتيجة تتوافق مع نظرية التعلم الاجتماعي التي تؤكد إن سلوك العنف يتم تعلمه بداخل الأسرة من الثقافة العامة أو الفرعية فبعض الأسر تشجع أبناءها على استخدام العنف، كما أنها تتوافق مع نظرية التنشئة الاجتماعية التي تفترض أن العنف يتم تعلمه من خلال التنشئة الاجتماعية فبعض المجتمعات تعطي سلطة للرجل ويسوقون المبررات المؤيدة لعنفهم.

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (أجد أن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين والحدود الثقافية هو سبب في لاستخدام القسوة والعنف تجاهي)، وتم تحديد نسبة وجود السبب الكامن وراء سلوك العنف تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٣٤,٧% (١٦,٦% موافقة بشدة + ١٨,١% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٤,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٤١,٢% (١٨,١%غير موافقة +٢٣,١% غير موافقة بشدة) هذه النسبة تمثل الأغلبية العظمى بعدم الموافقة فهي تمثل أكثر من ربع العينة، وقد يعود السبب في أن الغالبية العظمى من مفردات العينة يتمتع والديهن بمستوى تعليمي مرتفع إلى متوسط ونسبة بسيطة منهن ذوي تعليم منخفض لذا لا يعانين في التعامل مع والديهن، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٢,٨٧) بانحراف معياري(١,٣٩) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٤٨,٤٣%.

هذه النتيجة تؤكد نظرية الفعل الاجتماعي التي تؤكد العلاقة الطردية العكسية بين مستوى العنف الأسري والمستوى التعليمي للزوجين.

ويتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن أبرز الأسباب الكامنة وراء سلوك العنف الموجه للفتاة تتمثل في:

١. جاءت العبارة رقم (١٠) وهي: غياب القانون لحماية الفتاة سبب في انتشار ظاهرة العنف بالمرتبة الأولى من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٦٤,٨% من أجمالي مفردات العينة.

٢. جاءت العبارة رقم (٩) وهي: النظرة السلبية للفتاة سبب لاستخدام أنماط العنف بالمرتبة الثانية من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٥٧,٨% من أجمالي مفردات العينة.

٣. جاءت العبارة رقم (١) وهي: تتعاقب الفتاة عندما ترتكب سلوكيات خاطئة بالمرتبة الثالثة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٥٥,٨% من أجمالي مفردات العينة.

٤. جاءت العبارة رقم (٧) وهي: ضعف اتصال الوالدين بالرب وضعف الوازع الديني سبب لممارسة سلوك العنف تجاه الفتاة بالمرتبة الرابعة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٥٥,٣% من أجمالي مفردات العينة.

٥. جاءت العبارة رقم (١٢) وهي: ضعف شخصية الفتاة وتسلط الأخوة الأبناء سبب في ممارسة سلوك العنف تجاه الفتاة بالمرتبة الخامسة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٤٣,٧% من أجمالي مفردات العينة.

٦. جاءت العبارة رقم (٢) وهي: تتعاقب الفتاة عندما لا تؤدي دوراً أو أمراً بالمنزل بالمرتبة السادسة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٣٦,٦% من أجمالي مفردات العينة.

٧. جاءت العبارة رقم (١٢) وهي: انخفاض المستوى التعليمي للوالدين والحدود الثقافية سبب لممارسة العنف تجاه الفتاة بالمرتبة السابعة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٣٤,٧% من أجمالي مفردات العينة.

٨. جاءت العبارة رقم (٨) وهي: الظروف الاقتصادية سبب لممارسة العنف تجاه الفتاة وخاصة من قبل والدها بالمرتبة الثامنة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٣٠,٢% من أجمالي مفردات العينة.

٩. جاءت العبارة رقم (٣) وهي: تتعاقب الفتاة تفريغاً لطاقة ناتجة عن ضغوط الحياة بالمرتبة التاسعة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٢٧,٧% من أجمالي مفردات العينة.

١٠. جاءت العبارة رقم (١١) وهي: عدم أداء الفتاة لواجباتها العلمية في المدرسة سبب لممارسة سلوك العنف بالمرتبة العاشرة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٢٢,٦% من أجمالي مفردات العينة.

١١. جاءت العبارة رقم (٦) وهي: تتعاقب الفتاة عندما تحدث خلافات أسرية بالمنزل بالمرتبة الحادية عشر من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٢٤,٦% من أجمالي مفردات العينة.

١٢.جاءت العبارة رقم (٤) وهي: تتعاقب الفتاة كانتقام شخصي من أحد أفراد أسرتها بالمرتبة الثانية عشر من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ١٧,٦% من أجمالي مفردات العينة.

١٣. جاءت العبارة رقم (٥) وهي: تتعاقب الفتاة بدون سبب من أحد أفراد أسرتها بالمرتبة الثالثة عشر من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ١٢,٥% من أجمالي مفردات العينة.

نتائج إجابة السؤال الثالث الذي نص على ما يلي: ما أبرز طرق العنف الأسري المستخدمة في إيذاء الفتاة السعودية في مدينة الرياض؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأبرز الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات، والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٨) توزيع مفردات عينة الدراسة وفق متغير ما الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات

الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات	التكرار	النسبة المئوية
الضرب باليدين	٩١	%٤٥,٧
الضرب بالعصا أو أداة حادة	٣٧	%١٨,٦
الحرق أو الكي	٢٤	%١٢,١
القرص أو العض	٣٩	%١٩,٦
الإهمال وعدم تلبية الاحتياجات	٩٢	%٤٩,٢
الصراخ الحاد	٨٤	%٤٢,٢
التهديد والألفاظ الجارحة	٧٩	%٣٩,٧
السجن أو العزل والحرمان	٢٤	%١٢,١

الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات	التكرار	النسبة المئوية
التسفيه والتقليل من قيمة الشخص	٦٨	%٣٤,٢
التكليف بأعمال منزلية شاقة	٧١	%٣٥,٧
الحرمان من المصروف أو الأنفاق	٤٧	%٢٣,٦
الحرمان من أجهزة الاتصال أو الكمبيوتر	٩٩	%٤٩,٧
منعك من الخروج من المنزل أو زيارة الأقارب	٤٢	%٢١,١
منعك من رؤية أمك المطلقة بدون سبب	١٨	%٩,٠
تحرش جنسي (قولاً أو فعلاً)	١٨	%٩,٠
اغتصاب	١٥	%٧,٥
أخرى	٣	%١,٥

يوضح الجدول (٨) أن ٤٩,٧% من مفردات العينة وبتكرار (٩٩) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات هي الحرمان من أجهزة الاتصال أو الكمبيوتر، يليه ٤٦,٢% من مفردات العينة وبتكرار (٩٢) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات الإهمال وعدم تلبية الاحتياجات، مقابل ٤٥,٧%من مفردات العينة وبتكرار (٩١) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات الضرب باليدين، ثم ٤٢,٢% وبتكرار (٨٤) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات الصراخ الحاد، و ٣٩,٧% من مفردات العينة وبتكرار(٧٩) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات التهديد والألفاظ الجارحة، يليه ٣٥,٧% من مفردات العينة وبتكرار (٧١) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات التكليف بأعمال منزلية شاقة، يليه ٣٤,٢% من مفردات العينة وبتكرار(٦٨) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات التسفيه والتقليل من قيمة الشخص، يليه ٢٣,٦% من مفردات العينة وبتكرار (٤٧) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات الحرمان من المصروف أو الإنفاق، يليه ٢١,١% من مفردات العينة وبتكرار (٤٢) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات منعهن من الخروج من المنزل أو زيارة الأقارب، يليه ١٩,٦% من مفردات العينة وبتكرار (٣٩) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات القرص أو العض، يليه ١٨,٦% من مفردات العينة وبتكرار (٣٧) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات الضرب بالعصا أو أداة حادة، يليه ١٢,١% من مفردات العينة وبتكرار (٢٤) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات الحرق أو الكي، كما يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات السجن أو العزل والحرمان لكل منهما، يليه ٩,٠% من مفردات العينة وبتكرار (١٨) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات منعهن من رؤية أمهاتهن المطلقات بدون سبب، و٩,٠% يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات تحرش جنسي (قولاً أو فعلاً) لكل منهما، يليه ٧,٥% من مفردات العينة وبتكرار (١٥) يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات تتمثل بالاغتصاب، و(٣) من أفراد العينة وبنسبة تمثل ١,٥% يرين أن الطرق المستخدمة في العنف الموجه ضد الفتيات طرق أخرى.

ومن ثم تكون الطرق المستخدمة في إيذاء الفتيات هي كالتالي:

١-الحرمان من أجهزة الاتصال أو الكمبيوتر.

٢-الإهمال وعدم تلبية الاحتياجات.

٣-الضرب باليدين.

٤- الصراخ الحاد.

٥- التهديد والألفاظ الجارحة.

٦- التكليف بإعمال منزلية شاقة.

٧- التسفيه والتقليل من قيمة الشخص.

٨-الحرمان من المصروف أو الإنفاق.

٩-المنع من الخروج من المنزل أو زيارة الأقارب.

١٠- القرص أو العض.

١١-الضرب بالعصا أو أداة حادة.

١٢-الحرق أو الكي.

١٣-السجن أو العزل والحرمان.

١٤- المنع من رؤية الأم المطلقة.

١٥-تحرش جنسي (قولاً أو فعلاً).

١٦- الاغتصاب.

هذه النتيجة لا تتوافق مع دراسة (عوض: ٢٠٠٤) حيث توضح أن الطرق المستخدمة في ارتكاب العنف هي السكين، وأن الضرب بالعصا أو آلة حادة بلغ النسبة الأعلى حيث بلغت أهمية الضرب في تربية الأبناء (٧٨,٣%).

وبقراءة معمقة للجدول نجد أن أكثر الوسائل استخدماً في العنف الممارس ضد الفتيات هي وسيلة الحرمان من أجهزة الاتصال أو الكمبيوتر الذي يعبر عن العنف الاجتماعي، ثم وسيلة الضرب باليدين الذي يعبر عن العنف الجسدي، ثم الصراخ الحاد الذي يعبر عن العنف الفظي، ثم التهديد والألفاظ الجارحة الذي يعبر أيضاً عن العنف الفظي، ثم التكليف بإعمال منزلية شاقة الذي يعبر عن العنف الجسدي، ثم التسفيه والتقليل من قيمة الشخص الذي يعبر عن العنف المعنوي، ثم الحرمان من المصروف الذي يعبر عن العنف الاجتماعي، ثم المنع من الخروج من المنزل أو زيارة الأقارب الذي يعبر عن العنف الاجتماعي، ثم القرص أو العض الذي يعبر عن العنف الجسدي، ثم الضرب بأداة حادة أو العصا الذي يعبر عن العنف الجسدي، ثم الحرق أو الكي الذي يعبر عن العنف الجسدي، ثم السجن أو العزل والحرمان الذي يعبر عن العنف الاجتماعي، ثم المنع من رؤية الأم المطلقة الذي يعبر عن العنف الاجتماعي، ثم التحرش الجنسي قولاً أو فعلاً الذي يعبر عن العنف الجنسي، ثم الاغتصاب الذي يعبر عن العنف الجنسي .

خلاصة ذلك يتضح أن الغالبية العظمى من الفتيات يشرن إلى أن العنف الاجتماعي المتمثل في الحرمان من أجهزة الاتصال أو الكمبيوتر هو أكثر الطرق استخداماً في العنف الموجه ضد

الفتيات السعودية، هذه النتيجة التي تخالف ما أشرن إليه الفتيات في الجدول الخاص با أكثر أنواع العنف انتشاراً، و لا يعني ذلك عدم التوافق بالنتائج بل تفسر هذه النتيجة واقع مجتمع الريــاض الحضري الذي يتميز بارتفاع مستوى التكنولوجيا واستخدام التقنية بكافة وسائلها بداخل كل منزل وبيد كل فرد من أفراد الأسرة، وعلى ذلك تعمل الأسر على استغلال تمسك وحرص الأبناء على استخدامها وتداولها بحرمانهم منها كأسلوب عقاب يمارس تجاههن، يتحول هذا الأسلوب من عقاب إلى عنف لشدة التعامل به وبدون أسباب ومبررات، كما أن العنف اللفظي المنتشر بين أفراد الأسرة جعل من ذلك عادة وأمراً طبيعياً في التعامل فيما بينهم، وقد يكون السبب لشيوع استخدامه بين أفراد الأسر، كما قد يرجع السبب بكونه الأقل ضرراً مقارنة با أنواع العنف الأخرى، كما يمكننا تصنيف أنواع العنف الموجه ضد الفتيات بأكثر طرقه شيوعاً بناءً على نتائج الجدولين من النسب الأعلى إلى الأقل:

١. العنف اللفظي: الصراخ الحاد – يليه بدرجات التهديد والألفاظ الجارحة.
٢. العنف المعنوي: التسفيه والتقليل من قيمة الشخص.
٣. العنف الجسدي: الضرب باليدين – يليه بدرجات التكليف بالأعمال المنزلية الشاقة – يليه بدرجات القرص والعض – يليه بدرجات الضرب بأداة حادة أو عصا – يليه بدرجات الحرق أو الكي.
٤. العنف الاجتماعي: الحرمان من أجهزة الاتصال أو الكمبيوتر- يليه بدرجات الحرمان من المصروف – يليه بدرجات المنع من الخروج من المنزل أو زيارة الأقارب – يليه بدرجات السجن أو العزل والحرمان – يليه بدرجات المنع من رؤية الأم المطلقة.
٥. العنف الجنسي: تحرش جنسي قولاً أو فعلاً – يليه بدرجات الاغتصاب.

هذا الترتيب بين المتغيرين يوضح أن أنواع العنف تتدرج من حيث الطرق المستخدمة في الإيذاء ضد الفتيات من الأسهل استخداماً إلى الأصعب، كما أن العنف الجنسي جاء في الأخير سوء من ناحية متغير الأنواع أو متغير الطرق المستخدمة، ويؤكد ذلك ما أشرنا إليه سابقا بوعي المجتمع بالأضرار الناجمة عن العنف الجنسي وخاصة من ناحية الحمل والإنجاب كما قد يعود السبب إلى خوف الفتاة من التفوّه به أو الإفصاح عنه، فقد تكون تعرضت للاغتصاب ولكنها لا تعترف بذلك خوفاً من نظرة المجتمع لها، أو أن يكون لأحد الأشخاص دراية ومعرفه لحساسية الموضوع، أو قد يكون خوفاً من قبل المعنف.

نتائج إجابة السؤال الرابع الذي نص على ما يلي: ما مدى تأثير العنف الأسري على التحصيل الدراسي للفتاة السعودية في مدينة الرياض؟

للتعرف على تأثير العنف على التحصيل الدراسي تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف لاستجابات مفردات عينة الدراسة على عبارات محور تأثير العنف على التحصيل الدراسي وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٩) استجابات مفردات عينة الدراسة على عبارات محور تأثير العنف على التحصيل الدراسي

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
		النسبة %	موافقة بشدة	موافقة	لا أعلم	غير موافقة	غير موافقة بشدة			
١	استخدام العنف يؤدي إلى انخفاض المستوى التعليمي	ك	٨٦	٧٧	٢٠	١٢	٤	٤,١٥	٠,٩٧	٢٢,٦٦
		%	٤٣,٢	٣٨,٧	١٠,١	٦,٠	٢,٠			
٢	الفتاة المعنفة لا تشارك في الأنشطة المدرسية	ك	٥٤	٣٩	٥٨	٣٨	١٠	٣,٤٥	١,٢٢	٣٥,٣٧
		%	٢٧,١	١٩,٦	٢٩,١	١٩,١	٥,٠			
٣	التعنيف يؤدي إلى الغياب المدرسي المتكرر	ك	٤٨	٧٣	٤٥	٢٠	١٣	٣,٦٢	١,١٥	٣١,٧٧
		%	٢٤,١	٣٦,٧	٢٢,٦	١٠,١	٦,٥			
٤	التعنيف يؤدي إلى الهروب من الحصص المدرسية أو المحاضرات والندوات اللاصفية	ك	٣٤	٣٧	٥٦	٥٠	٢٢	٣,٠٦	١,٢٥	٤٠,٨٥
		%	١٧,١	١٨,٦	٢٨,١	٢٥,١	١١,١			
٥	التعنيف يؤدي إلى الشرود الذهني وعدم القدرة على التركيز	ك	٩٠	٧٢	٢٤	٨	٥	٤,١٨	٠,٩٧	٢٣,٢١
		%	٤٥,٢	٣٦,٢	١٢,١	٤,٠	٢,٥			
٦	التعنيف يؤدي إلى ضعف الثقة في النفس	ك	١٠٩	٥٢	٢٥	١٠	٣	٤,٢٨	٠,٩٧	٢٢,٦٦
		%	٥٤,٨	٢٦,١	١٢,٦	٥,٠	١,٥			
٧	التعنيف يؤدي إلى قلة الدافعية والرغبة في التعليم	ك	٦٦	٥٩	٤٠	٢٩	٥	٣,٧٦	١,١٤	٣٠,٣٢
		%	٣٣,٢	٢٩,٦	٢٠,١	١٤,٦	٢,٥			
٨	التعنيف يؤدي إلى الانطواء وعدم القدرة على تكوين علاقات	ك	٧٤	٥٦	٣٦	٢٦	٧	٣,٨٢	١,١٧	٣٠,٦٣
		%	٣٧,٢	٢٨,١	١٨,١	١٣,١	٣,٥			
٩	التعنيف يؤدي إلى التفكير السلبي والانتقام من الأسرة بإهمال الدراسة	ك	٦٠	٥٩	٤٣	٢٦	١١	٣,٦٦	١,٢٠	٣٢,٧٩
		%	٣٠,٢	٢٩,٦	٢١,٦	١٣,١	٥,٥			

تابع جدول (٩)

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
		النسبة %	موافقة بشدة	موافقة	لا أعلم	غير موافقة	غير موافقة بشدة			
١٠	التعنيف يؤدي إلى ممارسة الشغب والسلوك الخاطئ في المدرسة	ك	٤٧	٧٢	٤٨	٢٢	١٠	٣,٦٢	١,١١	٣٠,٦٦
		%	٢٣,٦	٣٦,٢	٢٤,١	١١,١	٥,٠			
١١	التعنيف يؤدي إلى محالة جلب الاهتمام من المعلمات كعنصر بديل عن حنان واهتمام الأسرة	ك	٧٤	٥٤	٥١	٩	١١	٣,٨٦	١,١٤	٢٩,٥٣
		%	٣٧,٢	٢٧,١	٢٥,٦	٤,٥	٥,٥			
المتوسط العام								٣,٧٧	٠,٦٧	١٥,٦٥

تظهر نتائج الجدول (٩) اتجاهات مفردات العينة نحو تأثير العنف على التحصيل الدراسي وكانت كالآتي:

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (التعنيف يؤدي إلى انخفاض المستوى التعليمي)، وتم تحديد نسبة وجود تأثير للعنف على التحصيل الدراسي تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٧٢,٩% (٣٤,٢% موافقة بشدة + ٣٨,٧% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ١٠,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٨,٠% (٦,٠%غير موافقة +٢,٠% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من نصف العينة لذلك يجدر توعية المسئولين والمربين سواء في الأجهزة التربوية أو الإرشادية أو الإعلامية، وتوعية الأسر بأهمية التعليم وضرورة توفير مناخ أسري جيد حتى تتمكن الفتاة من الاستفادة العلمية والوصول لمستوى تعليمي مرتفع، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٤,١٥) بانحراف معياري(٠,٩٧) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٢٢,٦٦%.

هذه النتيجة تتوافق مع ما وضعه (الجامع:٢٠١٠) التي تؤكد أن حدوث العنف داخل الأسرة يُودي إلى تدني المستوى التعليمي (ص: ١٩٧).

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (الفتاة المعنفة لا تشارك في الأنشطة المدرسية)، وتم تحديد نسبة وجود تأثير للعنف على التحصيل الدراسي تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٤٦,٧% (٢٧,١% موافقة بشدة + ١٩,٦% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٩,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٢٤,١% (١٩,١%غير موافقة +٥,٠% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من ربع العينة لذلك يجدر توعية المدارس بضرورة متابعة الفتيات اللاتي لا يشاركن بالأنشطة المدرسية ومحاولة إدخالهن بجماعات الرفاق، كما للأخصائيات الاجتماعيات دور هام وفعال في البحث عن الحالات ومعالجتها، وأقامه البرامج التوعية الخاصة بالعنف وطرق مواجهتها، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٤٥) بانحراف معياري(١,٢٢) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٣٥,٣٧%.

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (التعنيف يؤدي إلى الغياب المدرسي المتكرر)، وتم تحديد نسبة وجود تأثير للعنف على التحصيل الدراسي تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٦٠,٨% (٢٤,١% موافقة بشدة + ٣٦,٧% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٢,٦% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ١٦,٦% (١٠,١%غير موافقة +٦,٥% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من نصف العينة لذلك يجدر توعية المدارس بضرورة متابعة الفتيات اللاتي يتغيبن وبشكل مستمر عن الحضور للمدرسة، واقامة برامج خاصة بمتابعة الحالات المتغيبات عن المدرسة والبحث عن الأسباب، وكشف حالات العنف الأسري وعلاجها أو تحويلها للجهات المختصة أذا استدعى الأمر لذلك، كما لابد من التواصل مع الأسر ومعرفة أسباب تغيبهن واستدعى الأمهات في حال الاحتياج لذلك، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٦٢) بانحراف معياري(١,١٥) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٣١,٧٧% .
- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (التعنيف يؤدي إلى الهروب من الحصص المدرسية أو المحاضرات والندوات اللاصفية)، وتم تحديد نسبة وجود تأثير للعنف على التحصيل الدراسي تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٣٥,٧% (١٧,١% موافقة بشدة + ١٨,٦% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٨,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٣٦,٢% (٢٥,١%غير موافقة +١١,١% غير موافقة بشدة) هذه النسبة تمثل الأغلبية العظمى بعدم الموافقة فهي تمثل أكثر من ربع العينة، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٠٦) بانحراف معياري(١,٢٥) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٤٠,٨٥%.

  هذه النتيجة تتوافق مع ما ذكر (سلام:٢٠١٢) بأن نتيجة للعنف تتضرر المدرسة، ويتضح ضررها من خلال هروب الطلاب من المدرسة والتسرب الدراسي (ص:٧٦).
- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (التعنيف يؤدي إلى الشرود الذهني وعدم القدرة على التركيز)، وتم تحديد نسبة وجود تأثير للعنف على التحصيل الدراسي تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٨١,٤% (٤٥,٢% موافقة بشدة + ٣٦,٢% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ١٢,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٦,٥% (٤,٠%غير موافقة +٢,٥% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من ثلاثة أرباع العينة لذلك يجدر توعية المدارس بضرورة توجيه المعلمات بالاهتمام بالطالبات اللاتي يعانين من شرود الذهن والسرحان وعدم القدرة على التركيز، ومحاولة جذب انتباههن وتحفيزهن للمشاركة، كما ينبغي تحويل الحالات للأخصائيات الاجتماعيات لمعرفة أسباب ضعف التركيز وشرود الذهن ومعالجة الحالة، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٤,١٨) بانحراف معياري(٠,٩٧) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٢٣,٢١%.

  هذه النتيجة تتفق مع دراسة (عربي: ١٩٩٥) والتي تؤكد وجود علاقة بين مستوى التحصيل وقدرة الفتاة على التركيز، فكلما زاد العنف الممارس على الفتاة قل مستوى التحصيل الدراسي للفتاة وقل التركيز، بسبب عدم القدرة على التفاهم مع باقي أفراد الأسرة.
- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (التعنيف يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس)، وتم تحديد نسبة وجود تأثير للعنف على التحصيل الدراسي تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٨٠,٩% (٥٤,٨% موافقة بشدة + ٢٦,١% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ١٢,٦% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ٦,٥% (٥,٠%غير موافقة +١,٥% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من ثلاثة أرباع العينة لذلك يجدر توعية المدارس بضرورة عمل البرامج والدورات التي تنمي الثقة بالنفس وخاصة للفتيات

اللاتي يحتجن إليها، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٤,٢٨) بانحراف معياري(٠,٩٧) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٢٢,٦٦% .

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (التعنيف يؤدي إلى قلة الدافعية وعدم الرغبة في التعليم)، وتم تحديد نسبة وجود تأثير للعنف على التحصيل الدراسي تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٦٢,٨% (٣٣,٢% موافقة بشدة + ٢٩,٦% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٠,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ١٧,١% (١٤,٦%غير موافقة +٢,٥% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من نصف العينة لذلك يجدر توعية المدارس بإقامة البرامج التربوية التي تنمي دوافع الطالبات نحو العملية التعليمية، والبرامج التي تنمي الطموح وتحدد الأهداف، والبرامج التي تكتشف المواهب الذاتية، من أجل رفع مستوى الطموح والرغبة في التعليم، كما لابد من الكشف عن حالات العنف الناجمة عن قلة الرغبة في التعليم، وعمل اللازمة تجاهها، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٧٦) بانحراف معياري(١,١٤) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٣٠,٣٢% .
- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (التعنيف يؤدي إلى الانطواء وعدم القدرة على تكوين علاقات وصداقات)، وتم تحديد نسبة وجود تأثير للعنف على التحصيل الدراسي تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٦٥,٣% (٣٧,٢% موافقة بشدة + ٢٨,١% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ١٨,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ١٦,٦% (١٣,١%غير موافقة +٣,٥% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من نصف العينة لذلك يجدر على المدارس توعية المشرفات التعليمات والمعلمات بكشف حالات الانطواء وتحويلها للأخصائيات الاجتماعيات لمعرفة أسباب الانطواء ومعالجتها بكافة الطرق التربوية، كما لابد من عمل جماعات التوجيه والإرشاد لمواجهة حالات العنف وتحويلها للجهات المختصة، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٨٢) بانحراف معياري(١,١٧) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٣٠,٦٣%.

هذه النتيجة تتفق مع ما جاء به (الصالح: ١٩٩٦) أن الظروف الاجتماعية في الأسرة وعلاقات الأسرة بفتياتها لها أثرها النفسي والاجتماعي (ص:٦٩).

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (التعنيف يؤدي إلى التفكير السلبي والانتقام من الأسرة بإهمال الدراسة)، وتم تحديد نسبة وجود تأثير للعنف على التحصيل الدراسي تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٥٩,٨% (٣٠,٢% موافقة بشدة + ٢٩,٦% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢١,٦% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ١٨,٦% (١٣,١%غير موافقة +٥,٥% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من نصف العينة لذلك يجدر على الإخصائيات الاجتماعيات كشف حالات العنف و التعامل معها، كما ينبغي تحويل الحالات التي تستدعي لذلك لمعالجة العنف من قبل الجهات المختصة، وتوعية الأسر بشكل عام عن مضار العنف وتأثيره على التحصيل الدراسي، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٦٦) بانحراف معياري(١,٢٠) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٣٢,٧٩%.

هذه النتيجة تتوافق مع دراسة (الطيار: ٢٠٠٥) التي توضح دور التنشئة الأسرية في سلوكيات الطلاب في المدرسة، وأن عدم اهتمام الأسرة بالتربية، وترك الأبناء مع الصحبة السيئة وإهمالهم والانشغال الدائم عنهم يؤدي إلى التفكير السلبي بل قد يصل إلى الانتقام منهم بإهمال الدراسة والرسوب المتعمد.

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (التعنيف يؤدي إلى ممارسة الشغب والسلوك الخاطئ في المدرسة)، وتم تحديد نسبة وجود تأثير للعنف على التحصيل الدراسي تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٥٩,٨% (٢٣,٦% موافقة بشدة + ٣٦,٢% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٤,١% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ١٦,١% (١١,١%غير موافقة +٥,٠% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من نصف العينة لذلك يجدر توعية المدارس بضرورة علاج الحالات التي لا تستجيب للأنظمة بشكل جيد، وعدم التعامل مع الحالات المخالفة للتعليمات والأنظمة بإجراءات موحدة، فقد يكون من بينها حالات تفرغ ما تعاني منه من ظروف ومشكلات أسرية ونفسية بمخالفة الأنظمة والتعليمات، كما يجب على المشرفات التربويات والإخصائيات الاجتماعيات متابعة الحالات المخالفة والتركيز على الحالات التي تكرر السلوك المخالف و لا تبالي بالوسائل العقابية، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٦٢) بانحراف معياري(١,١١) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٣٠,٦٦%.

هذه النتيجة تتوافق مع دراسة (الرشود: ٢٠٠٠) التي تؤكد بأن العنف يولد العنف، وأن الطلبة يمارسون الضرب والشتم في المدرسة مع زملائهم نتيجة لممارسة الأسرة للعنف في المنزل، بل ويولد لديهم عدم الرغبة في تحقيق النظام المدرسي وتطبيق القانون، وممارسة السلوكيات الخاطئة في المدرسة.

- اتجاهات مفردات العينة نحو عبارة (التعنيف يؤدي إلى محاولة جلب الاهتمام من المعلمات كعنصر بديل عن حنان واهتمام الأسرة)، وتم تحديد نسبة وجود تأثير للعنف على التحصيل الدراسي تبعاً لاتجاه العبارة، فقد بلغت نسبة الفتيات اللاتي يوافقن ٦٤,٣% (٣٧,٢% موافقة بشدة + ٢٧,١% موافقة)، كما بلغت نسبة الفتيات المحايدات ٢٥,٦% لا يعلمن، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يوافقن ١٠,٠% (٤,٥%غير موافقة +٥,٥% غير موافقة بشدة) هذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من نصف العينة لذلك يجدر توعية المدارس بضرورة متابعة الفتيات اللاتي يحاولن جلب اهتمام المعلمات بشكل ملاحظ، كما بلغ المتوسط الحسابي لهذا السبب (٣,٨٦) بانحراف معياري(١,١٤) وبلغت قيمة معامل الاختلاف ٢٩,٥٣% .

ويتضح من النتائج الموضحة أعلاه أن أبرز تأثيرات العنف على التحصيل الدراسي تتمثل بالآتي:

١. جاءت العبارة رقم (٥) وهي: ممارسة العنف يؤدي إلى الشرود الذهني وعدم القدرة على التركيز بالمرتبة الأولى من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٨١,٤% من أجمالي مفردات العينة.

٢. جاءت العبارة رقم (٦) وهي: ممارسة العنف يؤدي إلى ضعف الثقة في النفس بالمرتبة الثانية من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٨٠,٩% من أجمالي مفردات العينة.

٣. جاءت العبارة رقم (١) وهي: ممارسة العنف يؤدي إلى انخفاض المستوى التعليمي بالمرتبة الثالثة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٧٢,٩% من أجمالي مفردات العينة.

٤. جاءت العبارة رقم (٨) وهي: ممارسة العنف يؤدي إلى الانطواء وعدم القدرة على تكوين علاقات وصداقات بالمرتبة الرابعة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٦٥,٣% من أجمالي مفردات العينة.

٥. جاءت العبارة رقم (١١) وهي: ممارسة العنف يؤدي إلى محاولة جلب الاهتمام من المعلمات كعنصر بديل عن حنان واهتمام الأسرة بالمرتبة الخامسة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٦٤,٣% من أجمالي مفردات العينة.

٦. جاءت العبارة رقم (٧) وهي: ممارسة العنف يؤدي إلى قلة الدافعية والرغبة في التعليم بالمرتبة السادسة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٦٢,٨% من أجمالي مفردات العينة.

٧.جاءت العبارة رقم (٣) وهي: ممارسة العنف يؤدي إلى الغياب المدرسي المتكرر بالمرتبة السابعة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٦٠,٨% من أجمالي مفردات العينة.

٨. جاءت العبارة رقم (٩) و (١٠) وهي: ممارسة العنف يؤدي إلى التفكير السلبي والانتقام من الأسرة بإهمال الدراسة وممارسة العنف يؤدي إلى الشغب والسلوك الخاطئ في المدرسة بالمرتبة الثامنة لكل منهما من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٥٩,٨% لكل منهما من أجمالي مفردات العينة.

٩. جاءت العبارة رقم (٢) وهي: الفتاة المعنفة لا تشارك في الأنشطة المدرسية بالمرتبة التاسعة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٤٦,٧% من أجمالي مفردات العينة.

١٠. جاءت العبارة رقم (٤) وهي: ممارسة العنف يؤدي إلى الهروب من الحصص المدرسية أو المحاضرات أو الندوات اللاصفية بالمرتبة العاشرة من حيث ارتفاع نسبة الموافقة، حيث بلغت نسبة موافقتهن ٣٥,٧% من أجمالي مفردات العينة.

وللتعرف على تأثير العنف الأسري ضد الفتاة السعودية على تحصيلها الدراسي تم استخدام اختبار مربع كاي بين متغيري التحصيل الدراسي والتعرض للعنف الأسري وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (١٠) نتائج اختبار مربع كاي بين متغيري التحصيل الدراسي والتعرض للعنف الأسري

التعرض للعنف	العدد	التقدير				المجموع
	النسبة	ممتاز	جداً جيد	جيد	مقبول	
كثيراً	العدد	4	1	1	1	7
	النسبة	6.1%	1.4%	1.9%	12.5%	3.5%
لا	العدد	42	53	42	6	143
	النسبة	63.6%	73.6%	79.2%	75.0%	71.9%
أحياناً	العدد	8	6	7	-	21
	النسبة	12.1%	8.3%	13.2%	-	10.6%
نادراً	العدد	12	12	3	1	28
	النسبة	18.2%	16.7%	5.7%	12.5%	14.1%
المجموع	العدد	66	72	53	8	199
	النسبة	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%
قيمة مربع كاي						10.946
الدلالة الإحصائية						0.279

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح عدم وجود دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ فأقل على وجود تأثير للعنف الأسري ضد الفتاة السعودية على تحصيلها الدراسي وهذه النتيجة تعود إلى انخفاض تعرض الفتاة السعودية للعنف كما تبين من نتائج الدراسة الأمر الذي قلل من تأثير هذه الظاهرة على تحصيلها الدراسة وهذه النتائج يوضحها الشكل البياني التالي:

نتائج إجابة السؤال الخامس الذي نص على ما يلي: ما الحلول التي تساهم في الحد من تأثير العنف الأسري على التحصيل الدراسي للفتاة السعودية في مدينة الرياض؟

جدول (١١) توزيع مفردات عينة الدراسة وفق متغير ما الحل لمنع انتشار العنف ضد الفتيات

الحلول لمنع انتشار العنف ضد الفتيات	التكرار	النسبة المئوية
توعية الأسرة بدورها، وبحقوق الفتاة داخل الأسرة	١٦١	%٨٠,٩
تدعيم وتكثيف دور المجتمع بحقوق الفتاة، ونشر قوانين لحمايتها من العنف	١٢١	%٦٠,٨
تكثيف البرامج التوعوية في وسائل الإعلام	٧٥	%٣٧,٧
تفعيل دور المدرسة في كشف حالات العنف وتوجيهها وحمايتها وتقديم الخدمات التربوية المناسبة	١٠٠	%٥٠,٣
تفعيل دور المدرسة في توجيه الطالبات للمؤسسات الخاصة بحماية الفتيات	٨٢	%٤١,٢
حلول أخرى	٢٤	%١٢,١

يتضح من الجدول رقم (١١) توزيع مفردات العينة وفقاً لمتغير الحلول التي تساعد في المنع من انتشار العنف ضد الفتيات السعوديات، حيث بلغت نسبة الغالبية العظمى٨٠,٩% من إجمالي مفردات عينة الدراسة وبتكرار (١٦١) يرين أن الحل لمنع انتشار العنف ضد الفتيات توعية الأسرة بدورها، وبحقوق الفتاة داخل الأسرة وهن الفئة الأكثر من مفردات الدراسة، بينما (١٢١) منهن يمثلن نسبة ٦٠,٨% من إجمالي مفردات عينة الدراسة يرين أن الحل لمنع انتشار العنف ضد الفتيات تدعيم وتكثيف دور المجتمع بحقوق الفتاة ونشر قوانين لحمايتها من العنف، مقابل (١٠٠) منهن يمثلن نسبة ٥٠,٣% من إجمالي مفردات عينة الدراسة يرين أن الحل لمنع انتشار العنف ضد الفتيات تفعيل دور المدرسة في كشف حالات العنف وتوجيهها وحمايتها وتقديم الخدمات التربوية المناسبة، و(٨٢) منهن يمثلن نسبة ٤١,٢% من إجمالي مفردات عينة الدراسة يرين أن الحل لمنع انتشار العنف ضد الفتيات تفعيل دور المدرسة توجيه الطالبات للمؤسسات الخاصة بحماية الفتيات، و(٧٥) منهن يمثلن نسبة ٣٧,٧% من إجمالي مفردات عينة الدراسة يرين أن الحل لمنع انتشار العنف ضد الفتيات تكثيف البرامج التوعوية في وسائل الإعلام، و(٢٤) منهن يمثلن نسبة ١٢,١% من إجمالي مفردات عينة الدراسة يرين أن الحل لمنع انتشار العنف ضد الفتيات حلول أخرى هذه الحلول تمثلت بوجود هيئة لمكافحة العنف، ووجود برامج إعلامية عن أساليب التربية، وإرسال رسائل عبر الجوال لتوعية الآباء بمخاطر العنف، وضع عقوبات لكل من يعنف ويوضح ذلك إعلامياً، نشر قوانين الحماية بكافة الطرق والشوارع .

هذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسة (الحوشاني: ٢٠٠٢) بأن أفضل السبل للحد من ظاهرة العنف هو تحسين أداء مؤسسات التنشئة الاجتماعية لوظائفها، وتحسين أداء مؤسسات الضبط الاجتماعي لوظائفها.

توصيات الدراسة:

- العمل على معالجة الأسباب الكامنة وراء سلوك العنف الموجه للفتاة السعودية.
- العمل على تفعيل لوائح القوانين الخاصة بحماية الفتاة.
- العمل على تعزيز الوازع الديني لدى أفراد المجتمع السعودي.
- العمل على تغيير النظرة السلبية للمجتمع نحو الفتاة.
- العمل على توعية الأسر بخطأ تسلط الأخوة الذكور على أخواتهم.
- الاهتمام بالحد من الآثار السلبية للظروف الاقتصادية على الأسرة.
- على وسائل الإعلام القيام بدورها في التوعية بخطأ سلوك العنف الموجه للفتاة.
- تضمين مناهج التعليم كل ما يقلل من سلوك العنف الموجه للفتاة.
- تفعيل مؤسسات اجتماعية بداخل الأحياء تعمل على توعية الأسر بطرق التنشئة الاجتماعية الصحيحة، وكيفية مواجهة السلوكيات الغير مرغوبة دون عنف أو تعنف.
- تفعيل اللوحات الإعلامية في الطرق والشوارع عن مخاطر العنف تجاه أفراد الأسر والعواقب الناجمة عنه، وما هو دور القانون في مواجهة ذلك.

مقترحات الدراسات اللاحقة:

- تقترح الباحثة إجراء الدراسات والبحوث المستقبلية حول سبل معالجة الأسباب الكامنة وراء سلوك العنف الموجه للفتاة السعودية.
- تقترح الباحثة إجراء الدراسات والبحوث المستقبلية حول دور القانون في معالجة حالات العنف الموجه للفتيات السعوديات.

المراجع

أحمد وآخرون، نصار سيد- مصطفى محمد- محمد درويش- أيمن عبد الله (٢٠٠٨). المعجم الوسيط. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

بنات، سهيلة محمود (٢٠٠٦). العنف ضد المرأة أسبابه. آثاره وكيفية علاجه. عمان: دار المعتز للنشر.

الجامع، محمد نبيل (٢٠١٠). علم الاجتماع الأسري وتحليل التوافق الزواجي والعنف الأسري. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.

الجبرين، جبرين علي (٢٠٠٥). العنف الأسري خلال مراحل الحياة. الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.

الجرجاوي، زياد محمود (٢٠١٠). القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان. فلسطين: مطبعة أبناء الجراح.

جريدة شمس. (١٤٣١هـ). الجمعة ٥- ربيع الأول.

جعنيني، نعيم حبيب (٢٠٠٩). علم اجتماع التربية المعاصرة بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار وائل للنشر.

الحسن، إحسان محمد (٢٠١٠). النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

الحوشاني، علي (٢٠٠٢). الخصائص الاجتماعية لضحايا جرائم العنف بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة الملك سعود.

الخولي، محمود سعيد (٢٠٠٨). العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الرشود، سعد (٢٠٠٠). اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف، رسالة ماجستير منشورة، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

زايد، أحمد (٢٠٠٧). العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

الزهراني، سعد بن سعيد (١٤٢٤هـ). ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية على عينة من الأطفال الذكور في المناطق الثلاث الكبرى: الرياض ومكة والدمام، الرياض: مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية السعودية.

سعيد، سحر. نظريات العنف في الصراع الأيدلوجيا. سوريا: دار دمشق.

سلام، محمد توفيق (٢٠١٢). ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية الأزمة والمواجهة. مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

السمري، عدلي (٢٠٠١). العنف في الأسرة تأديب مشروع أم انتهاك محظور. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

شوقي، طريف (٢٠٠٠). العنف في الأسرة المصرية. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

صالح، مصلح أحمد (١٩٩٦). التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي، دراسة ميدانية في البيئة الجامعية، الرياض: دار الفيصل الثقافية.

الطيار، فهد (٢٠٠٥). العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة نايف.

العربي، حكمت (١٩٩٥). علاقة التحصيل الدراسي ببعض المتغيرات الأسرية، الرياض: مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية.

العلاف، عبد الله (٢٠٠٥). العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، رسالة ماجستير، الرياض.

عوض، السيد (٢٠٠٤). جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر دراسة ميدانية على مرتكبي جرائم العنف الأسري في بعض السجون المركزية والعمومية بمحافظة قنا، القاهرة: كلية الآداب، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

غانم، عبد الله عبد الغني (٢٠٠٤). جرائم العنف وسبل المواجهة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المانع، عزيزة (٢٠٠٣). مشكلات عنف الطلاب وأسبابها في المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة الملك سعود.

مجموعة من الباحثين (٢٠١٠). العنف الأسري بين المواجهة والتستر. الرياض: مركز رؤية للدراسات الاجتماعية.

مركز رؤية للدراسات الاجتماعية / صحيفة أزاد / تم إضافته يوم الخميس ٢٠٠٩/١٢/١٠م الموافق ١٤٣٠/١٢/٢٣ هـ-٢٠٠٩/الساعة ٢:٣١مساء.

منيب وآخرون، تهاني محمد - عزة محمد (٢٠٠٧). العنف لدى الشباب الجامعي. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

وطفة وآخرون، علي أسعد-علي جاسم (٢٠٠٤). علم الاجتماع المدرسي بينونة الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.